

١- الإيمان بربوبيته : وذلك بأن نؤمن بأنه الخالق الرازق ، أخى الميت ، ويتضمن ذلك : الإيمان باسم الله وصفاته على التوحيد الذي يلقى بحالاته من غير تاويل ولا تحطيل ، ولا تكير ولا تحيل .

٢- عبادته وحده لا شريك له : وهذا هو توسيع الألوهية ، والعبادة في الله ، العذل والخير .

وفي الشرح : اسم حامي لكل ما يحبه الله ويرضاه ، من الأقوال والأعمال الصالحة والظاهر .^{١٦٦}

٣- عبادة الله هي الشفاعة من خلق الرحمن والإنس ، قال تعالى : « **وَمَا لَخِقْتُ لِيَنْ وَالْإِنْ إِلَّا لِتَعْلَمُونَ** »^{١٦٧} ، وقال : « **سَعَى اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** »^{١٦٨} .

٤- محبيه فوق معيبة كل شيء : وذلك من أوجه الواجبات ، ولا يصح إيمان العبد إلا بها ، قال تعالى : « **وَمِنْ أَنْاسٍ مَنْ يَتَجَدَّدُ فِي دِينِهِنَّ أَفَمَنْ يَعْمَلُونَ كَيْفَيْتُمْ كَيْفَيْتُمْ** »^{١٦٩} ، وقال : « **ثُلَاثَةٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ** فِيهِ وَحْدَهُنَّ حَدَّادُ الْإِعْدَادِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَا سَوْلَهُمَا »^{١٧٠} . مطلق عليه .

٥- الحبة الحقيقية : هي التي تدفع مسامحها للعمل ما يرضي ربها ، فإن علامات صدق هذه الحبة : الاتساع ، كثافتها قوله تعالى : « **أَقْلَلَ إِنْ كَنْتُمْ تَحْبِبُونَ اللَّهَ فَأَنْتُمْ تُحِبُّونِي** »^{١٧١} ، وفمرتها : صحة الله تعالى للعبد ، ومنفعة ذنبه ، كما في الآية : « **أَتَحِبُّنَّ اللَّهَ وَيَنْهَا تَحْكُمُ كُنُوتُكُمْ** »^{١٧٢} .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى : ومحنة العبد أنه تحصل بفعل مسامحة وترك مخالفاته .^{١٧٣}

٦- مخافته جل وعلا ، وrogue : المخوف : شعور في القلب بحمل مسامحة حذراً مما يخافه ، فمن خاف الله انتقامه ، فالملعون يخاف الله وبخشاه ، وبخاف عذابه ، فهو يحذر مما يحب خوب الله عليه ، ومن خاف في الدنيا أمن في الآخرة ، قال تعالى : « **وَلَمَّا كَانَ مَقْامُ رَبِّكَ سَلَكَ** »^{١٧٤} ، وقال : « **وَلَمَّا مَنْ حَافَ عَنْ قَمَرِ رَبِّهِ وَلَمَّا أَكْتَسَ عَنَّ الْأَرْضِ** »^{١٧٥} .

والرجاء هو : التطلع إلى رحمة الله تعالى وفضله ، مع القيام بالصالحات واستثمار السهام ، وأما من يرجو رحمة الله بلا عمل ، والحصول على الآخر وهو لم يلذم شيئاً من الخبر فهذا من الاغترار والأمل .

ويستثنى أن يوازن المؤمن بين المخوف والرجاء ، فليكون حاله من الله تعالى دائمة ، راجحاً بإيمانه ، فإنه إن غلب عليه المخوف قد يقع في اليأس والقنوط ، وإن غلب عليه الرجاء قد يترك العمل ويعيش في الأماني والرجاء الكاذب ، قال تعالى في وصف بعض عباده : « **وَرَبِّكُمْ رَحْمَةٌ وَّغَافِرٌ لِّعَذَابِهِمْ** »^{١٧٦} .

^{١٦٦} المبرودية لابن الصبّاح ص ٦٨

^{١٦٧} الآية ٥٥ من سورة النزار

^{١٦٨} رواه البخاري في كتاب الجهاد ، باب أسماء الفرس والخوارج / ٢٥٦٥ ، وسلمه في كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على الشرك دخل الجنة / ٣٥٩

^{١٦٩} آية ٦٦ من سورة العنكبوت

^{١٧٠} رواه البخاري في كتاب الإيمان ، باب حادثة الزيدات / ١٦٣ ، وسلمه في كتاب الإيمان ، باب بيان حكمي من أثبت بهن وحدة حادثة الزيدات / ٢٣٦٦

^{١٧١} آية ٣٦ من سورة آل عمران

^{١٧٢} مجمع الباري / ٦١ / ٦١ / ٦١ من مجمع المحدثين رقم ٦٦

^{١٧٣} آية ٦٦ من سورة الرحمن

^{١٧٤} آية ٤ - ٤١ من سورة النزار

^{١٧٥} آية ٥٧ من سورة الإسراء

٥- شكره جل في علاء: من أعظم حقوق الله تعالى شكره على جميع نعمه الظاهرة والباطنة، وقد أمر الله تعالى بشكره، ونهى عن حموده نعمته، فقال تعالى: ﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تُكْثِرُوا﴾^١، وحقيقة الشكر: ظهور اثر نعمة الله على لسان صدره بالثناء عليه والاعتراف بنعمه، وعلى قلبها سمعه وشهود نعمه، وعلى حواريه بالاندیاد له وطاعته، قال الشكر ليس متحرراً منطلق باللسان، بل هو واحد بالقلب، واللسان، والحوارح.

ومن حمود نعمة الله: استعمالها فيما يكرهه من الكفر والفسق والمحامي.

فانياً: حق الرسول ﷺ

الرسول ﷺ افضل خلق الله، وسيّد ولد آدم، وصاحب المنزلة الرفيعة والقام اعلى مرتبة، وفضله علينا عظيم، فقد هدانا الله به للإسلام، وانفذنا به من العصال، وقام بالدعوة خير قيام، فكان سريعاً على هداية الناس متحيلاً للاذى في ذلك، قال تعالى: ﴿لَمَّا كَتَبَ رَحْمَةَ الْيَتَامَاتِ ثَلَاثَتِينَ﴾^٢، ولذا خانه الله علينا حفوظاً لحب مراعاته، منها:

- ١- الإيمان بيته رسول الله تعالى، أرسله إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً وهادياً إلى الله وسراجاً ينيراً، وانه حام الآباء عليهم الصلاة والسلام قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رُّجُلِ الْأَكْفَارِ وَلَكُنْ رُشْوَاتُ اللَّهِ وَحْدَهُ الْأَكْثَرُ﴾^٣.

- ٢- محبيه ﷺ فوق محبة النafs والأبناء والأمهات، والأولاد وجميع الناس، محبة صادقة تنشر طاعته واتساع سنته، قال ﷺ: لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من والده، وولده، والناس أجمعون^٤، وعن عبد الله بن هشام رض: كنا مع النبي ﷺ وهو أخذ بيده عمر بن الخطاب رض، فقال له عمر: يا رسول الله، لات أحب إليني من كل شيء إلا من نفسي. فقال النبي ﷺ: لا والذى نفسي بيده، حتى تكون أحب إليك من نفتك، فقال عمر: فإنه الآد ولله لا أنت أحب إليني من نفسي، فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر»^٥.
- ٣- طاعته واتباعه: فعنده امتثال أمره، واجتناب نهيه، فامر ونهيه حسنة على كل من يلتئم ذلك، لا يجوز للمسلم التاخر ولا التوانى عن الاستحسانة له، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ مَاتُوا أَتَسْتَجِيبُ لَهُمْ وَلَا يَرَوْنَ إِذَا دُعَوْكُمْ لِمَا تَرْبَطُتُمْ﴾^٦.

١- آية ١٥٢ من سورة البقرة.

٢- للغوصين انظر كتاب: الشقا بتعريفه بحقوق المصطفى، للماضي عباس بن موسى البصبي رحمه الله تعالى،

٣- القام الحسون هو الشفاعة الكبيرة للنبي ﷺ، انظر نفس الآية ٧٦ من سورة الإسراء تفسير الطبراني، وتفسير ابن كثير، وفتن الباري في الحديث رقم ٦٦٦٦، ٦٦٧٨، ٦٦٧٩، ٦٦٨٠، ٦٦٨١، في الواقع ياب حسنة الشفاعة والتذرع من الحديث المحادي، سلم وهم اوصي المؤمنين

٤- آية ٤ من سورة الشورى.

٥- آية ٤ من سورة الأحزاب.

٦- رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب حسب الرسول ﷺ أرجوك

٧- رواه البخاري في كتاب الأيمان والندوة، باب كيف كانت بين النبي ﷺ ورسوله

٨- آية ٢٤ من سورة الأنفال.

ومن التباعه: الافتداء به في عادته وسلوكته، وفي كل عمله ^{٢٦}، بما هو داخل في حكم الواجب والمعجب، فالرسول ^{٢٧} قدوة لنا، قال تعالى: «**لَئِذْكُرَكُمْ فَرَسُولُنَا أَكْثَرُ أَشْرَفَ لَكُمْ كُلَّهُمْ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْأَئْمَانَ الْأَكْبَرَ وَكُلُّكُمْ كَفِيرٌ**» ^{٢٨}

وقد اهتم الآئمه بمحاجج أحوال النبي ^{٢٩} وأوصافه وأخلاقه، ومن أحسن ما ألف في هذا الكتاب: «زاد المعاد في هدي خير العياد» للعلامة ابن القاسم رحمة الله تعالى.

(سورة لكتاب زاد المعاد)

٤- الصلاة والسلام عليه ^{٣٠}: وهي واحدة في الصلاة، وعند ذكره، ومشروعة في مواضع كثيرة، منها: في الصبح، والماء، وفي كل مجلس، وبعد الأذان، ويتحب المختار منها يوم الجمعة، قال تعالى: «**إِنَّ اللَّهَ وَرَبِّكُمْ سَمِيعٌ عَلَى الْقَرْآنِ يَكْتُبُ إِيمَانَكُمْ وَمَا شَوَّهُتُمْ إِيمَانِكُمْ**» ^{٣١} . وفي فضليها قال ^{٣٢}: «من مثل على صلاة واحدة مثل الله عليه حشر» ^{٣٣} ، وفي ذم تاركها قال ^{٣٤}: «الخيل من ذكرت عنده فلم يضل على» ^{٣٤} .

٥- نشر شرمه ^{٣٥} والذب عنها، والدعوة إليها وهذا من حقوقه العظيمة ^{٣٦}، إذ أن مدته ومسنه هي المصدر الثاني للتشريب الإسلامي، وبها كثيل الدين، وأثبتت الدین، ويتشربها ينتشر الدين في الأرض، ويحمي الخير ويتدحر الشر، قال ^{٣٧}: «نَسْرَ اللَّهِ أَثْرَاهَا سَمْعَ مُقَالَبِي فَوَعَاهَا، لَمْ أَدْعُهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَشْتَهِهَا، فَرَبَّتْ حَامِلَ فَقِيهِ لَا يَفْهَمُهُ، وَرَبَّتْ حَامِلَ فَقِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفَقَهُ مِنْهُ» ^{٣٨} .

٦- محنة أصحابه ^{٣٩} وتوفيقهم: فمحنته واحدة، وستهم محرر وضلال ^{٤٠} . فهم حملة الدين، وأصحاب سيد المرسلين، وخير الناس بعد الدين، فلا يحوز لأحد أن يذكرهم بذلك، أو يطعن على أحد منهم بغير أو تغافل، قال ^{٤١}: «لَا تَنْتَرُوا أَصْحَابَيْهِ، قُلُّوا أَنْ أَحَدُكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أَهْدِيْهَا مَا يَلْعُجُ مُنْدَ أَخْدِهِمْ وَلَا تَنْبَغِيْهُ» ^{٤٢} .

١) آية ٢٦ من سورة الأحزاب

٢) آية ٥٦ من سورة الأحزاب

٣) رواه مسلم في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ^{٤٣} ١٢٠١ / ٦٣٠٦ / ٣٠٨٦

٤) رواه الترمذى في كتاب الدعوات، باب قول النبي ^{٤٤} : رَغْمَ أَنْفُسِ رَجُلٍ ٥٥٦٥ / ٣٥٤٦ / ٢٦١٠ وَاحْمَدٌ ٢٠١ / ٣٠٦٣ / ٣٠٨٦

٥) وصحده ابن حبان ٣ / ٦٦٦ - ٦٦٧، وحسنه البنا في حسن صحيح البخارى ٦٦ / ٦٦٨، والحاكم في صحيح البخارى ٦٦ / ٦٦٩

٦) صحيح حادى من صحابة سنهما: محمد بن مظعون وابن مسعود وزيد وأبي عبد الله ^{٤٥} محدث ^{٤٦} / ٣٣٣٦ / ٨٠٦١ / ٣٣٣٦ / ٨٠٦٢ / ٣٣٣٦ / ٨٠٦٣ / ٣٣٣٦ / ٨٠٦٤ / ٣٣٣٦ / ٨٠٦٥ / ٣٣٣٦ / ٨٠٦٦ / ٣٣٣٦ / ٨٠٦٧ ونحوه ^{٤٧} الكشاف في سليم المدارف الحديث الترمذى ^{٤٨} .

٧) انظر: الصارم المسلول لابن حبة ^{٤٩} ٥٦٧ وما يبدعها

٨) رواه البخارى في كتاب فضائل الصحابة ^{٥٠} ، باب قول النبي ^{٥١} : لَمْ يَكُنْ مُحَمَّداً حَلِيْةٌ ٧ / ٣٦٧٣ / ٤٦١

نشاط١

من حقوق الله تعالى تحظى به، وعظمة المخلوق تدل على عظمته الخالق، ابحث عن صورة تدل على عظمته الخالق، والصلوة في المكان الصدق:



نشاط٢

الناس في الشام يحتلوا الذي ^{٣٠٦} طرقات ووسط قرى الناس قام بحقوقه كما أمر الله، ومن الناس من حفاه وقضى في حله، ومنهم من غلا فيه واتزله فوق منزلته التي وضعه الله فيها، أورد صوراً من الشارع فيه ^{٣٠٧}، وصوراً من الحفاه له:

| صور الحفاه فيه | صور الشارع فيه |
|----------------|----------------|
| | |
| | |
| | |



التقويم

س١: عدد حقوق الله على عباده، وما أحاطت هذه الحقوق؟

س٢: ما ثمرات محنة الله؟

س٣: متى يكون الرحاء محسوداً؟ ومني يكون غالباً مذموماً؟

س٤: عدد حقوق النبي ^ص؟

س٥: ما وسائل تنمية محنته ^ص؟

س٦: اختبر الإيجابية الصحيحة فيما يلي :

١- تعب الصلاة على النبي ^ص.

٢- في الصباح والمساء. بـ يوم الجمعة وليلتها. جـ بعد الأذان. دـ في الصلاة.

٢- بحث كتاب زاد المعاد في :

السائل اليوم الآخر. بـ أحكام التعاملات. جـ هدي النبي ^ص. دـ التقرير.



س١: عدد حقوق الله على عباده، وما أعظم هذه الحقوق؟

- ج 1 : حقوق الله على عباده : هي - 1 - الإيمان به وهو أعظم ذه الحقوق 0 2 - عبادته 0
3 - محبته 0 4 - الخوف منه 0 5 - رجاؤه 0 6 - شكره 0

س٢: ما ثمرات محبة الله؟

- ج 2 : من ثمرات محبة الله هي مغفرة الذنوب

س٣: حتى يكون الرجاء مموداً؟ وهي تكون تمنياً مذموماً؟

- ج 3 : الرجاء يكون مموداً إذا كان مع القيام بالصالحات واجتناب السيئات ويكون تمنياً مذموماً إذا كان بلا عمل وتمني الحصول على الأجر وهو لم يقدم شيئاً من الخير 0

س٤: عدد حقوق النبي .

- ج 4 : من حقوق النبي صلى الله عليه وسلم : الإيمان برسالته ومحبته وطاعته واتباعه والصلوة والسلام عليه ونشر سنته ومحبة أصحابه 0

س ٥: من وسائل تنمية محبته

ج ٥ : من وسائل تنمية محبته صلى الله عليه وسلم هي قراءة سيرته واتباع هديه واعتقاد أن هديه أكمل الهدي ٠

س ٦ : اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي :

١- نحب الصلاة على النبي ﷺ :

أ- في الصبح والمساء. ب- يوم الجمعة وليلتها. ج- بعد الأذان. د- في الصلاة.

٢- يبحث كتاب زاد المعاد في :

أ- مسائل اليوم الآخر. ب- أحكام المعاملات. ج- هديي النبي ﷺ. د- التفسير.



أهداف الدرس

- يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :
- كما تدرك أهمية الدعوة إلى الإسلام.
- كما تبين حكم الدعوة إلى الإسلام.
- كما تنتبه فضائل الدعوة.
- كما تدرك خواص الدعوة إلى الإسلام.
- كما تحدد أخلاقيات الدعوة إلى الله.

ظهر الانحراف في البشر بعد أن كانوا على التوحيد والإيمان بآياته خارسل الله الرسول ، ابتعاده من نور عليه السلام إلى خالقهم محمد ﷺ فما مهمة الرسول ؟ وما فضيلة من تابعهم في هذه المهمة ؟
إن مهمة الرسول هي الدعوة إلى الله وتبلغ شريعته وإصلاح ما فسد من عشائد الناس ، ومن تابع الرسول في مهمتهم هم الدعاة إلى الله .

أهمية الدعوة إلى الله

ما كان شيئاً هو خاتم النعم والرسلين فلا ذمي بعده ، ولا كانت رسالته للناس كافة ، وإنما إن تقوم الساعة ، فإن الله قد شئت أمانته الدعوة إلى الله من بعده ، حيث أمرها الله تعالى بذلك في قوله : **﴿وَلَكُلُّ رَبٍّ يَنْهَا إِلَىٰٖ الْمُتَّكِّفِينَ وَتَهُونُ عَنِ الْكُفَّارِ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾**^(١)

وقد نالت هذه الأمة الخدمية بهذه التكليف تشريفاً على سائر الأمم ، حيث وصفها الله تعالى في كتابه بقوله : **﴿كُلُّمُّ أُنُوْلُوكُ الْمُرِيَّةِ يَكْثُرُونَ كَائِنُونَ بِالْغَرُورِ وَتَهُونُونَ عَنِ الْكُفَّارِ وَأَوْلَئِكُونَ يَاْكُو﴾**^(٢) ، فجعل سبحانه الخيرية لها على سائر الأمم بسبب ما تقوم به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهذه وظيفة الأنبياء والرسلين عليهم السلام .

فضائل الدعوة إلى الله

الدعوة إلى الله تعالى من أجمل الأعمال وأفضلها ، والداعي إلى الله هو أحسن الناس عند الله قوله ، وأعظمهم أحراً ، قال الله تعالى : **﴿وَمَنْ لَكَرَنَّ قَوْلًا مَتَّنَ مَكَارًا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ كَوَافِرُ كَلَمَكَارٍ وَقَالَ إِلَيْهِ مِنَ الْشَّاكِرَاتِ﴾**^(٣) ،
ومن أبي هريرة رض أن رسول الله ﷺ قال : «من دعا إلى هدى ، كان له من الأجر مثل أجر من شفعه لا ينفعن ذلك من أجرورهم شيئاً ، ومن دعا إلى ضلاله كان عليه من الإثم مثل أيام من شفعه ، لا ينفعن ذلك من آثامهم شيئاً»^(٤) .

١- آل عمران : ١٠٤

٢- آل عمران : ١١٠

٣- فضلك : ٦٧

٤- دواد مسلم في كتاب الحليم ، باب من شفى شفاء شفاء ثم شفاعة وفتح دعاء إلى مندى أبو حذيفة ، رقم ٦٩٨٠

غاية الدعوة إلى الله

تلخص غاية الدعوة إلى الله تعالى في هذين أساسين هنا:

١- إبلاغ الرسالة وأداء الأمانة

قال الله تعالى: ﴿ ● يَكُنْتِي الرَّسُولُ يَقُلُّ مَا أُرِيَ إِلَيْكُمْ مِّنْ رُزْقٍ فَإِنَّمَا تَنْهَىٰ فِي مَالِكٍ وَمَا لَكُمْ وَمَا لَهُ مِنْ أَثَابٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْهَاقُ الْقَوْمَ الظَّفَّارِينَ ﴾^{١١}

فالقصد الأول للداعي إلى الله هو أداء الأمانة التي تحملها ، وإبلاغ رسالة الإسلام ، فيصدق بالحق ، ويدين على الخير ، وينهى عن المكر ، ويعلم المغافل ، ويقر بالتصححة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم.

ولذا فإن الداعية إلى الله تعالى لا يصدّه عن دعوه شيء ألا وهو انتساب له الناس ، وقلوا دعوه ، أم أعرضوا عنه ، ولم يستجيبوا له ، لأن مقصده وغايته انتقال أمر ربه ، والصي إلى رسوله بشطح دينه.

٢- السعي إلى هداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَيْنَتِ الرَّزْكَةُ إِلَّا تَنْجِيَ النَّاسَ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ بِلَوْلَاهُ رَقِيمَهُ لِكَ حِكْمَتُ الْعَزِيزِ الْمَهِيدِ ﴾^{١٢}

وعن سهل بن سعد الساعدي رض أن رسول الله صل قال يوم خير لعلي بن أبي طالب وقد أعطاه الرأبة: « انفذ على رسليك حتى تنزل بآياتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخر لهم ما يحب عليهم من حق الله تعالى فيه ، فو الله لازم يهدى الله يلك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم ». متفق عليه ^{١٣}.

ولذا فإن الداعية يُقبل على الناس بدعوه وفي قوله الرحمة بهم ، والشفاعة عليهم ، والحرص على هدايتهم ، فيصر على إداعهم ، ويشحمل الشفاعة في سبيل إيصال الهداء إليهم . قال الله تعالى: ﴿ وَمَا تُنْكِتُهُ إِلَّا رَحْمَةً مَّنْتَوْمَكَ ﴾^{١٤}



١- المقدمة ٦٧١

٢- إبراهيم ١

٣- البخاري في الجهاد، باب ذي الحجه الثابت صل إلى الإسناد والتبرؤ، رقم ٦٠٩، ومسند في الجهاد والسرور، باب باب تأسير الإمام، الآراء على المسألة ووصيته وما هم بيذاب بالخلود وإنما لها رقابة رقم ٦٦٦.

٤- الانسان ٦٠٧



الدعوة ببيان محاسن الدين الإسلامي

يقول العلامة ابن ماجي - رحمه الله - «إن من أكبر الدعوة إلى دين الإسلام شرح ما أحتوى عليه من المحاسن التي يقبلها ويطلبها كل صاحب عقل وفطرة سليمة، فهو مصدر للدعوة إلى هذا الدين رجال يشرحون حفاظه ويسعون للخلق مصالحة، لكن ذلك كافياً كفاية تامة في حذب الخلق إليه...»^١.

نشاط ١

استخرج من التصوين الآتية خصائص الدعوة مع توضيح وجه الاستدلال:



| وجه الاستدلال | الخطبة | النص |
|---------------|--------|---|
| | | قال الله تعالى: «وَمِنْ أَنْشَأَنِي رَبِّيَّا إِنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ سَمِيعٌ وَّقَارِئٌ لِّكُلِّ شَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ ^٢ » |
| | | قال الله تعالى: «وَلَتَكُنْ فِيمْكُمْ أَنْذَرْتُمْ إِلَيْكُمْ قُرْآنًا بِالْحُكْمِ وَبِنَهْوَتِكُمْ الشَّكْرِ وَأَوْتَيْتُكُمْ شَيْئًا مِّنَ الْكَلِيلِ ^٣ » |
| | | قال الله تعالى: «كُلْتُمْ حَيْثُ أَنْتُمْ أَتَرْبَيْتُمْ وَأَتَعْرَفُونِي وَكَانَتْكُمْ عَنِ الْشَّكْرِ وَأَتَقْرَبُونِي بِأَنْفُسِكُمْ ^٤ » |
| | | قال ^٥ : «لَا تَرْبِيَ اللَّهُ بَلْ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرُ الْكُلِّ مِنْ حَسْرِ النَّعْمِ». |
| | | قال ^٦ : «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْآخِرِ مِثْلُ أَجْوَابِهِ مِنْ قِبَلَةِ، لَا يَنْقُضُ ذَلِكَ مِنْ أَخْرِيِّهِمْ شَيْئًا» رواه مسلم. |

١- الشارة للحضرمة في محاسن الدين الإسلامية ص: ٨٠ - ٤٠٤٠٩٤٠٩١٠٠، نشر إشراف رئيسة إدارة المعرفة الحمسية والإفتاء.

٢- فصل: ٣٣ - ٣٣ - آل عمران: ٦٠٦

٣- آل عمران: ٦٠٦ - آخر جمه المخارق برقم: ٣٦٩٦٣ - ومسلم برقم: ٦٧٨٦

٤- رواه مسلم في كتاب المعلم، يابن من بن سلة حسنة أو سمعه ومن دعا إلى هدى أو حملة ٤/٢٦٧٦٣

نشاط ٢

ترعرعت وسائل الدعوة ، بين كيف يمكن توظيف الرسائل الآتية في الدعوة إلى الله :



| الرسالة | الرسوتف | ن |
|-------------------|---------|---|
| الكتاب المدرسي | | ١ |
| اللوحات الإعلانية | | ٢ |
| شبكة الانترنت | | ٣ |
| الفضائيات | | ٤ |
| | | ٥ |
| | | ٦ |

التفصيم



من ١ : من خلال ما درست في الوحدة بين حكم الدعوة إلى الله، مسند لا لما تذكر.

من ٢ : ما عيارات الدعوة إلى الله؟

من ٣ : من أخلاق الداعية: العفو والتسامح، أورد من مواقف النبي ﷺ ما يدل على ذلك.

من ٤ : من الأساليب المناسبة للدعوة إلى الله: بيان محاسن الإسلام، أورد ثلاثةً من محاسن الإسلام التي ترى أنها مؤثرة في ترتيب الناس في الدخول فيه.

٢) يصيغ الطالب رسائله، ثم بين كيفية توظيفها.

س١ : من خلال ما درست في الوحدة بين حكم الدعوة إلى الله، متذكراً لما تذكر.

ج ١ : حكم الدعوة إلى الله فرض كفاية قال: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)

س٢ : ما عيارات الدعوة إلى الله؟

١- إبلاغ الرسالة وأداء الأمانة

٢- السعي إلى هداية الناس وإخراجهم منظلمات إلى نور

س٣ : من أخلاقي الداعية: العفو والناسع، أورد من مواقف النبي ﷺ ما يدل على ذلك.

ما قاله ﷺ لقومه يوم فتح مكة: « يا معشر قريش، ما ترون أنني فاعل فيكم؟ »، قالوا: « خيراً، أَنْ كرم، وابن اخ كرم ». قال: « اذهبوا فلتنتم الطلقاء »، ثم جلس رسول الله ﷺ في للحد، فلما جاءه علي بن أبي طالب ومتناه الكعنة في يده، فقال: يا رسول الله، أجمع لنا الحجابة مع السايبة على الله عليك، فقال رسول الله ﷺ: « أين عثمان بن ملحة؟ »، فلما ذُعِي له، قال: « هلاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم بُرُوقفاء »^(١).

من ٤ : من الأمثلة المناسبة للدعوة إلى الله: بيان محسن الإسلام، أو رد ثلاثة من محسن الإسلام
التي ترى أنها مؤثرة في ترغيب الناس في الدخول فيه.

ج ٤ : من محسن الإسلام التي ترغب الناس في الدخول فيه هي : ١ - حقائق هذا الدين ٢ - اهتمام الإسلام
بمصالح الإنسان الدنيوية ٣ - مطابقة تعاليم الدين مع العقول السليمة

الاستقامة



أهداف الدرس

- يتوصل منك أخي الطالب بعد الدرس أن:
 - كما تدرك أهمية الدعوة إلى الإسلام.
 - كما تعرف الاستقامة.
 - كما تستخرج فضل الاستقامة.
 - كما تبين ما تتحقق به الاستقامة.
 - كما تعدد ثمرات الاستقامة.

في سورة الفاتحة يقول الله تعالى: **﴿ أَتَقْدِمُ أَهْيَكَطُ الْأَنْتِيمُ ﴾** (١).

تحن نفراً هذه الآية الكريمة مراتاً في صلواتنا، فكم مرة تقرؤها كل يوم؟

هذه الآية الكريمة اشتغلت على سؤال الاستقامة، فهل تفكرت يوماً: علام يدل ذلك؟
ما الاستقامة؟ وكيف يتحققها المؤمن؟ وما ثمراتها؟

تعريف الاستقامة

الاستقامة: ضد الاعوجاج والانحراف، فالثواب المستقيم هو العدل الذي لا اعوجاج فيه، وبائي هذا في الآيات،
قوله: هذا طريق معلم وهذا طريق متوج (١)، كما يائي في المغنميات، كالاستقامة على الدين.

والاستقامة في الشرع هي: سلوك الصراط المستقيم، من غير مل عنده بنت ولا بيرة، ويشمل ذلك فعل الطاعات
كلها الظاهرة والباطنة، وترك الآثمةات كلها، الظاهرة والباطنة، والشات على ذلك حتى الممات.

والاستقامة واحدة قال تعالى: **﴿ كَاتِبِيْمُ كَانَ أَمْرَتُ وَمَنْ كَانَ شَهِيْدَ ﴾** (٢)، وقال النبي ﷺ للذى قال له: قُلْ لِي فِي
الإِشْدَادِ قُوْلًا لَا أَشْأَلْ عَنِّي أَحَدًا يَخْدُكَ؟ قَالَ: « قُلْ أَمْتَ بِاللَّهِ شَهِيْدَ شَهِيْدَمْ » (٣).

والاستقامة وسط بين الشلو والتلصير، وكلاهما منهى عنه شرعاً.

أصل الاستقامة

وأصل الاستقامة: استقامة القلب على التوحيد، فمعنى استقامة على معرفة الله وخشيه وإجلاله ومحبه ورحابه
استقامت الموارج كلها على طاعتنه، فإن القلب قبل الأعضاء، وهي جنوده فإذا استقام الملك استقامت الجنود
والرعايا.

١- الآية ٦ من سورة الفاتحة.

٢- انظر: التعریفات للجرجاني ص ٧٧.

٣- هود: ١٦٤.

٤- أخرجه سلم في كتاب الإيمان، باب حجج أوصاف الإسلام (رقم ٦٦٩) من حدث سعيد بن أبي الحارث.

فضل الاستقامة

الاستقامة هي سبل الحياة السعيدة في الدنيا، فنها طهارة القلب، وطلب النعم، وراحة الضمير، وهي طريق العزة والكرامة بين الناس، فالمسلم محل الله الناس، وموضع تقديرهم وإحذالهم، والاستقامة هي الرجولة الحقة، وبها يحصل الانتصار العظيم في معركة الحياة على الآهواه والشهوات، وإشار طريق الخد وسبل الظفر بالطالع المالى.

ومن خصالاتها أن الله تعالى على أهل الاستقامة ووعدهم بالتواب الخزيل في الآخرة فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا رَبِّ الْأَكْفَارِ قَمْ أَسْتَعْنُكُمْ فَلَا تَحْوِيْنِي عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَصْرَفُونِ﴾ (١)، وقوله: ﴿أُولَئِكَ أَكْفَافُ الْكُفَّارِ حَمِيمٌ وَلَا يَمْكُثُ فِيهَا حَرَّاً إِنَّمَا يَمْكُثُونَ﴾ (٢)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا إِلَيْكُمْ أَنْتَمْ أَسْتَعْنُكُمْ فَلَا تَكُونُوا عَلَيْهِمْ تَائِبِينَ إِلَّا أَخْتَمُهُمْ وَلَا تَخْتَرُوا وَلَا أَنْتُرُوا يَا أَيُّهُمْ أَنْتُمْ﴾ (٣).

ما تتحقق به الاستقامة

تحقيق الاستقامة بعرفة الخبر والاحتياط في فعله، ومعرفه الشر والاحتياط في تركه، سواء في حقوق الله من وحل أو حقوق عباده، وأعظم الخبر والفضل الطاعات توحيد الله تعالى وإخلاص العادة له، ومتابعة الرسول ﷺ وذلة ملائقي الشهادتين.

ومن شروط الاستقامة: أداء الفرائض والواجبات، من صلاة وزكاة وصوم وحج، وبر الوالدين وصلة الرحم، والصدق والأمانة والوفاء بالوعد وغيرها من الأخلاق الواجبة، ومن شروطها: احتساب المحرمات، فلا استقامة مع مشارقة التكريات.

وما يعزز الاستقامة وبشرتها: الإحسان إلى الناس، وبذل للمسحروف، والاحتياط في تناول الطاعات من مسلاة وسدقة، فمن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ حَادَنِي لِي وَلِيَّ فَلَدَّ أَذْنَهُ بِالْحَرَبِ، وَمَا تَقْرَبَ إِلَيَّ مَنْ حَدَّ أَذْنَهُ بِالْحَرَبِ»، وما يعززها: احبت إلى ما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلى بتناول حتى أحبه، فإذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، وبده الذي يعلش بها ورحمه الذي يتشى بها، وإن سالني لا عطينه، ولعن استعذاني لا عيذاني» (٤).

١- الاستفاضة: ٦٤-٦٣.

٢- مسلم: ٣٠٠.

٣-

٤- أخرجه البخاري في كتاب الوفاق، بباب التراخيص، رقم ٦٥٠٢.



ثمرات الامعنة :

- ١- حلمانية القلب، وانشراح الصدر بدوام الصلة بربه حر وجل، والمداومة على طاعته.
- ٢- عصارة الاوقات بالطاعات والاعمال الفاضلة والنافعة، وبالبعد عن الاقوال والافعال المذمومة والمتكررة.
- ٣- رفعة المسئقيم وعلو منزلته، ومحبة القلوب له وثناء الناس عليه.
- ٤- حسن العاقبة للمسئقيم كما قال الله تعالى : **«إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فَإِنَّمَا قاتَلُوكُمْ لِأَنَّكُمْ أَخْرَجْتُمُوهُمْ مِّن دِيْنِهِمْ وَأَخْرَجْتُمُوا مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي كَفَرُوا بِهَا وَأَخْرَجْتُمُوهُمْ مِّنْ بَيْتِهِمْ وَإِنَّمَا يَرْجُونَ أَن يُغَاثُوكُمْ فَلَا يَرْجُونَ حُكْمَ اللَّهِ الْعَلِيِّ فَلَا يَرْجُونَ حُكْمَ اللَّهِ الْعَلِيِّ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ أَن يُحْكِمَ مِنْ دِيْنِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ أَن يُحْكِمَ مِنْ دِيْنِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِحُكْمِهِمْ بِأَنْظَارٍ وَمَا أَنْتُمْ بِهِمْ بِأَنْظَارٍ** ﴿١٠﴾
- ٥- صلاح المجتمع، والترابط والتلاحم بين افراده، وشروع الاخلاق الفاضلة فيه، وانتظام مصالحة، وسلامته من المكرمات والرذائل، ووفرة الحيرات في المجتمع كما قال الله تعالى : **«وَالَّذِي أَنْتُمْ شُكُورٌ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ لَا يَرْجُونَ حُكْمَ اللَّهِ الْعَلِيِّ** ﴿١١﴾
- ٦- وقال تعالى : **«وَلَوْلَآنْ أَقْلَمَ اللَّرْبَرَةَ نَادَاهُمْ دَائِرَةً تَنْتَهَىٰ بِهِنَّ كَثِيرٌ فِي الْكَسْلِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَثِيرًا فَانْتَهَتْهُمْ بِمَا كَثَفُوا بِكَثِيرٍ** ﴿١٢﴾



-
- ١- فصل٢: ٣٠٠ .
٢- الفتن: ٦٦ .
٣- الاعراف: ٩٦ .

نشاط ١

بالتعاون مع زملائك استخرج من النصوص والأقوال الآتية الوسائل المعاينة على الاستفادة:



| الرسالة | النص | ر |
|---------|---|---|
| | قال تعالى : « لَئِنْ خُوِّلْنَا إِلَيْكُمْ لَتَنْتَهِيَنَّ إِلَيْنَا كُلُّ مَا يَتَكَبَّرُ أَنْ يَسْتَعْظِمَ » [التوكير: ٤٢٨، ٤٢٧] | ١ |
| | قال رسول الله : « لَا يَسْتَغْفِرُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَغْفِرِي قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَغْفِرُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَغْفِرِي لِلَّهِ » | ٢ |
| | قال : « اسْتَغْفِرُوا وَلَنْ تَخْصُرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ، وَلَا يَحْفَظُ عَلَى الْوَضْوَءِ لَا مُؤْمِنٌ » | ٣ |
| | قال النبي : « لَعْنَ أَبْنَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ هُوَ بِوْصِيهِ : « لَكُلُّ عَمَلٍ شَرَّةٌ، وَلَكُلُّ شَرَّةٍ قُثْرَةٌ، فَمَنْ كَانَ فَتَرَهُ إِلَيْيَّ مُنْتَهِيًّا فَقَدْ أَفْلَحَ، وَمَنْ كَانَ إِلَيْيَّ غَيْرُ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ » | ٤ |
| | قال حديثه : « يَا مُحَمَّدُ الْقَرَاءُ اسْتَغْفِرُوا، فَلَقَدْ سَأَلْتُمْ سَيِّدَنَا يَحْيَى، فَإِنْ أَخْلَمْتُمْ بِهِنَا وَشَهَادَتُمْ لَهُدَى حَسْلَمَ حَسْلَمًا يَحْيَى » | ٥ |
| | قال ابن القاسم رحمه الله : « وَلَا تَنْهَا اللَّهَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ مَطْلَقًا حَتَّى يَسْلُمَ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءِ : مِنْ شَرِكٍ يَنْاقِضُ التَّوْحِيدَ، وَيَدْعُهُ تَحَاوُلَهُ الْمُنَاهَةُ، وَشَهْوَةٌ تَحَاوُلُهُ الْأَمْرُ، وَخَلْقَةٌ تَنْاقِضُ الذِّكْرَ، وَهُرُوجٌ يَنْاقِضُ التَّحْسِينَ » | ٦ |

نشاط ٢

بين أثر الصحة الصالحة على الاستفادة مورداً غنوجاً من آثار رذلة السوء



التقويم



- س١: من خلال تعريف الاستقامة ، حدد العلاقة بين الاستقامة والشات على الدين .
- س٢: دل قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَطَامُوا » الآية على عدة ثمرات للاستقامة ، اذكرها .
- س٣: « قليل دالٍم خبر من كثير مقطوع » ، ما أثر هذا التوجه على الاستقامة ؟
- س٤: ما أثر كلٍّ مما يلي على الاستقامة :
- أـ العليم بـ الذكر
 - بـ الدعاء
 - ثـ حب الدنيا
 - جـ حب الشهوات

س ١ : من خلال تعريف الاستقامة ، حدد العلاقة بين الاستقامة والثبات على الدين .

ج ١ : إن العلاقة بين الاستقامة والثبات على الدين علاقة وطيدة قوية فكلما كان المسلم مستقيماً على طاعة الله بالأوامر ومجتنب للنواهي كان ثابتاً على الدين ٠

س ٢ : دل قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَلَامُوا) الآية على عدة ثمرات للاستقامة ، اذكرها .

ثمرات الاستقامة :

- ١- حلماينة القلب ، وانشراح الصدر بدوام الصلة بالله عز وجل ، والمداومة على طاعته .
- ٤- عمارة الأوقات بالطاعات والأعمال الفاضلة والنافعة ، والبعد عن الأقوال والأفعال المذمومة والمنكرة .
- ٣- رفعة للمعلم وعلو منزلته ، ومحبة القلوب له وثناء الناس عليه .
- ٤- حسن العلاقة للمسنة كما قال الله تعالى : **(إِنَّ الَّذِي أَلَّا يَرَى إِلَّا رَبُّهُمْ أَنْتُمُوا كَفِيلُونَ عَلَيْهِمُ الْمِسْكِنَةُ الْأَنْعَافُ وَلَا تُخْرِي وَلَا تُشْرِي مَلَكَتَهُ الْكَثِيرُوْنَ تُؤْمِنُوْنَ ﴿١١﴾** (١) .
- ٥- صلاح المجتمع ، والترابط والتلاحم بين أفراده ، وتبسيط الأخلاق الفاضلة فيه ، وانتظام مصالحة ، وسلامته من المنكرات والرذائل ، ووفرة الخيرات في المجتمع كما قال الله تعالى : **(وَلَا أَسْتَقْنُو عَلَى الظَّرِيفَةِ لِأَسْتَبِّنَهُمْ تَدْعُنَهُ ﴿٦﴾** (٢) . وقال تعالى : **(وَلَوْلَآ أَهْلَ الْقَرْيَةِ مَا نَعْمَلُ وَلَنَعْلَمُ مَا نَتَحْكَمُ عَلَيْهِمْ بِمَا كَنْهَتْ بِهِ الْكَنْكَلَةُ وَالْأَرْضُ وَلَكِنْ كَذَبُوا مَا لَدُنْهُمْ بِهِ سَخَاوَا يَكْسِبُوْنَ ﴿٧﴾** (٣) .

س ٣ : (قليل دائم خير من كثير متقطع) ، ما أثر هذا التوجيه على الاستقامة ؟

ج ٣ : قليل دائم خير من كثير منقطع هذا التوجيه يعين على الاستقامة على طاعة الله وعلى الثبات على الدين ولو بفعل قليل لأن الله تعالى يقول : (فاتقوا الله ما استطعتم) والعمل القليل والاستمرار عليه يوصل للعمل الكثير

س٤: ما أثر كل مما يلي على الاستقامة :

العلم - الذكر - الدعاء - حب الدنيا - حب الشهوات

ج 4 : كل من العلم والذكر والدعاء يعين على الاستقامة والثبات على الدين أما حب الدنيا وحب الشهوات فتبعد الإنسان المسلم عن الاستقامة وعلى الثبات على الدين وتجعله مفرطا في أوامر الله مرتكبا للآثم 0



أهداف الدرس

- يتحقق بذلك أخني الطالب بعد الدرس أن :
- كما تعرف العقدة .
- كما تمتلك مذكرة العقدة في التشريع .
- كما تبين حالات العقدة .
- كما تحدد آثار العقدة .
- كما تعطى أمثلة ونماذج للعقدة .

تمهيد

قد ينتشر الشاد في بعض المجتمعات المعاصرة، قيلت في لها: الزنا والبغاء والرذيلة، والشاد الإداري والمالي. وقد سبق دين الإسلام للإشارة إلى خطورة الشاد باتواهه، وأمر محاربه، ورسخ في المقابل دعائم العقدة والفضيلة.

فما العقدة؟ وما مذرتها في الإسلام؟ وما حالاتها وصورها؟ وما آثارها على الفرد والمجتمع؟

تعريف العقدة
العقدة هي : كف الناس عن اخمار وعملا لا يحصل بالإنسان فعله^(١).

مذرتها في التشريع

العقدة من الأخلاق الحميدة التي حث الشرع عليها ورغم فيها ما لها من الآثار الخبيثة، ولذا يترتب على خلدها من الغليل العظيم في القوانين والمعاملة وأحواله. ومن الشواهد على أهميتها أن الله تعالى أمر بها رسوله ﷺ فقال :

«**وَلَا تَمْنَعْ عَبْدَكَمَّ إِذْ مَأْتَهُ بِهِ الْمُكَفَّرُونَ وَهُمْ رَهْبَةُ الْقَوْمِ إِذْ أَنْتَ**»^(٢) ، فكان رسول الله ﷺ كما أذنه ربه أعنف المخلوقين بما

في أيدي الناس، بل عن الدنيا وما فيها.^(٣)

واثني الله تبارك تعالى على الشرفاء المتفقين عن المآل، وأوصى بالبحث عنهم وتحديثهم بالخطاء فقال تعالى :

«**فَلَقْنُوكُمْ أَنْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَكْلِمُونَ**»^(٤) **فَلَقْنُوكُمْ بِمَكْسِمَتِهِ الْحَاجِلِ الْقَرِيكِ**

وأتعطف تغrieve لهم ويسعهم لا ينتهي^(٥) الناس **إِذْ أَنْتُمْ لَا تَكْلِمُونَ** من حشر هلكت الله يدوه. عذر^(٦) »^(٧)

وأرشد إلى العقدة من ثم يقدر على النكاح ولا يستطيع تحصيل مؤنته فقال تعالى : «**وَلَتَنْتَهِيَنَّ لَمَّا يَجْئُوكُمْ بِحَقِيقَتِهِمْ أَنَّهُمْ مِنْ قَصْدِهِ**»^(٨)

١- الأخلاق في الإسلام وآسيتها ٦٦١ / ٦٦٠ وابن طرفة الدين والدها للحسا ورد في ص ٣٠٩ .

٢- الآية ١٣١ من سورة طه .

٣- الأخلاق الإسلامية ٦ / ٣١ .

٤- الآية ٢٧٣ من سورة البقرة .

٥- الآية ٣٣ من سورة البقرة .

مجالات العفة:

١ / عفة الفرج: من اعم ما يعطل عن نطاق ما احله الله عن وجل ، لما يترتب على الانقاد لهذه الشهوة من إفساد الدين والدنيا، وقد جاء في القرآن الكريم إشارة إلى هذه العفة في قوله تعالى: «**وَلَا تُنْتَفِقُ الْبَرَّ لَا يَهْتَدُونَ وَلَا كُنْ يَقْتَلُوكُمْ أَنَّهُمْ مِنْ قَاتِلِكُمْ**»^١ ، والاستغافل يكون بغض النظر والحفظ الموارج، وعدم الخوض فيما يتبرأ منه الشهوات من السماح للفرج أو البظر الحرام، وإن يكن من الاشتغال بالعبادة ولا سيما الصوم ، والحرص على إشغال النفس بما ينفع من أمور الدين والدنيا.

٢ / عفة اللسان: وتكون بالبعد عن اللذ في الأعراض باللسان واللثام واللذاف وتجنب الشبهة والتشكي والفحش في القول . ومن عفة اللسان ترك الالتفاظ النابية ، والابتعاد عن احاديث المحظوظ والفحشور فعن عبد الله بن مسعود عليه قال : قال رسول الله ﷺ : «**لَئِنْ تَوْمَنْتَ بِالظُّنُنِ وَلَا الْمُلْعَنِ وَلَا الْفَاحِشَ وَلَا الْتَّلَبِيَّ**»^٢ . وحدّر^٣ من آفات اللسان ورلاته فقال^٤ : «**وَخُلِّيَّكُمْ لِلنَّاسِ فِي التَّارِيخِ عَلَىٰ وَشَوَّهُهُمْ أَوْ عَلَىٰ مَنَاجِرِهِمْ إِلَّا خَطَايَا** الْتَّعْبُهُمْ»^٥ .

٣ / العفة عن المسالة: حتى الإسلام على العمل ورطب فيه ، ونبهي عن السؤال وحذر منه فعن أبي هريرة عليه أك رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «**وَقَدْ يُعَذِّبُنِي بِمَا يَأْخُذُ أَخْدُوكُمْ حَتَّىٰ فَيَتَبَيَّنَ عَلَىٰ ظَهِيرَةِ خَيْرٍ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا كَيْفَلَةً أَغْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ**»^٦ . وما يبحث على العفة مما في أيدي الناس علم الماء بان السؤال ذل في الدنيا ، وعذاب وقضى في الآخرة فعن أبي هريرة عليه أك رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَفْوَاهُهُمْ تَكْثِرُهُمْ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ حَتَّىٰ يُعَذَّبَ أَوْ يَتَشَكَّرَ**»^٧ .

والمعلنة بعد ذلك مجالات أخرى منها :

أ- العفة عن النطاع إلى ما لدى الآخرين من مفعى الحياة الدنيا .

ب- عفة المرأة المسلمة عن التبرج ، وعن المضوخ بالقول .

ت- العفة عن كل قول وعمل محرم أو لا يليق ولا يحمل بالسلم .



١- الآية ٣٣ من سوره التور

٢- المحرر أحمد رقمه ٣٨٩٦ ، والشريطي رقم ١٦٦٧ ، والدارسي في الادب للقرد رقم ٣٦٢ ، والحاكم ٦١ / ٦٣ ، ٦٢ ، ٦٣ وصحبيه ورواه الدارسي

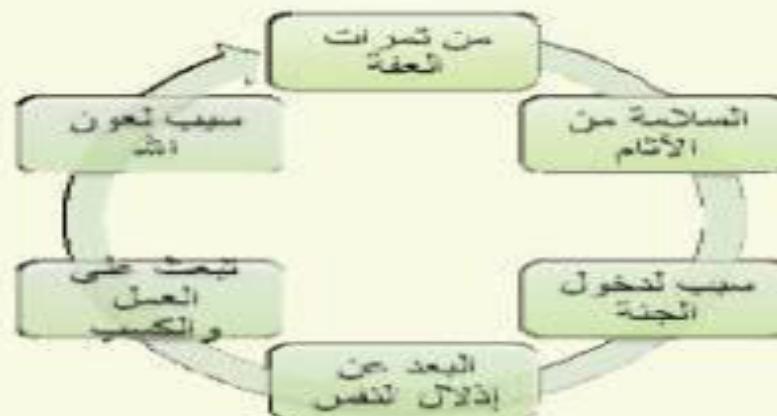
٣- المحرر الشريطي رقم ٢٦٦٩ ، وقال حسن صحبي

٤- المحرر البخاري رقم ٤٤٧٠ ، ٤٤٧١ ، ٤٤٧٢ ، ٤٤٧٣ ، ٤٤٧٤ ، ٤٤٧٥ ، ٤٤٧٦

٥- المحرر سليم رقم ١٠٤١

ثمرات العفة:

١. السالم من الآثام الموجهة للعقوبات العاجلة والآجلة.
 ٢. العفة من أسباب دخول الجنة، فعن عياض بن حمار رض قال: قال رس: «أهل الجنة ثلاثة»، وذكر منهم: «وعيف متحفظ ذو عمال».^١
 ٣. البعد عن إذلال النفس بسؤال الناس بما في أيديهم.
 ٤. العفة باعثة على العمل والكتب حتى يتوهن الإنسان حاجاته ويسلم من الحاجة لغيره.
 ٥. العفة سبب لعون الله تعالى للمرء فعن أبي سعيد الخدري رض أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ يَتَعَفَّفْ يُحْكَمْ لَهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَعَقَّدْ يُعَذَّبْ لَهُ اللَّهُ، وَمَا أَغْطَى أَحَدٌ عَطَاءَ اللَّهِ أَكْثَرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الْقُرْبَى».^٢
- عفة نبي الله يوسف عليه السلام**
- لقد كانت عفة يوسف عليه السلام من أعظم أمثلة العفة في تاريخ الإنسانية، فقد كانت عفة عن المعصية وصره عنها عن طواعية واحتياج مع قوة الدواعي، فإنه كان شاباً عزيزاً غرياً ملوكاً، والداعية للمحصنة ميدانه وهي ذات منصب وجمال، وقد دعوه إلى نفسها وتوعده أن لم يفعل بالسجن والشمار، ومن هذه الدواعي كلها صر احتياراً وإيهاماً لما عهد الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال الله تعالى: «وَرَبُّكَ الَّذِي هُوَ فِي يَدِهِ أَعْلَمُ بِهَا عَنْ تَقْبِيرِهِ، وَعَلِمَتِ الْأَئِمَّةِ وَقَالَتْ هَذِهِ الْعَفَافُ مَسَادًا لِّلَّهِ إِنَّهُ رَبُّ الْأَنْوَارِ مَوْلَى إِنَّهُ لَا يَعْلَمُ الظَّلَامَ»^٣ ولقد حملت يوسف صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سلطنة العفة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لافتة العفة والتحفظ إلهة من يحيىها الشفاعة



^١ أخرجه مسلو رقم ٧٣٨٦.

^٢ أخرجه البخاري رقم ١٤٦٦، ومسلو رقم ١٠٥٣.

^٣ انظر ابن القاسم مدارج السالكين / ٢ / ١٠٥.

^٤ يوسف آية ٤٤ - ٤٥.

نشاط ١



تعاون مع زملائك في استئصال العبريات التي تنشر الحفة وتحارب الرذيلة في سورة النور الآيات من ١٩ - ٣٤

نشاط ٢



استئصال النصوص الآتية فضيلة من فضائل الحفة أو شرارة من شعراتها:

| العتبرة أو الشارة | النص |
|-------------------|---|
| | ١ - قال تعالى : ﴿فَلَمْ يَنْقُضُوا مِنْ أَعْهَدُوا وَلَمْ يَنْقُضُوا هُوَ يَعْلَمُ ذَلِكَ إِنَّمَا كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَسْأَلُونَهُمْ﴾ [النور : ٣٠] |
| | ٢ - قال رسول الله ﷺ : « أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا : حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليفة، وحقة في حجمة » ^{٦٥} . |
| | ٣ - كان من دعاء النبي ﷺ : « اللهم إني أسألك الهدى والغنى والخلاف والثواب » ^{٦٦} . |
| | ٤ - قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة حق على الله عزوجلهم : المحايدة في سبل الله ، والمكاتب الذي يريد الأداء ، والناكح الذي يريد العذاب » ^{٦٧} . |

نشاط ٣

يعرض الشباب اليوم لفتنة الشهوات ، ولل كثير للشهوات فإن عفة الفرج أصبحت من الأمور التي تحتاج لمحاجدة ونصر ، تعاون مع زملائك في تحديد الأسباب والدواعي لهذه الفتنة موضحاً سبل الوقاية منها ، ثم دونها في المكان المناسب :

سبل الوقاية

١ - رواه الإمام أحمد **د ١٠٠ / ٤٠٣٨** - رواه مسلم برقم **د ٢٦٤٦** -
٢ - رواه البخاري ومسلم برقم **د ٦٦٥٥**

التفوييم



س١ : ما هي العفة؟ وما منزلتها في الإسلام؟

س٢ : وضح كيف يكوت الإنسان عفيفاً في :

أ - أقواله واللسانه . ب - مكانته وأمواله . ت - فرجه وشهوانه .

س٣ : من حالات العفة : عفة المرأة المسلمة ، بين مظاهر عفة المرأة ، وما آثارها على المجتمع؟

س٤ : ما ثمرات العفة التي تحصل عليها يوسف عليه السلام حين تعرف عن المرأة؟

س١ : ما هي العفة؟ وما منزلتها في الإسلام؟

العفة هي : كف النفس عن المحارم وعما لا يحمل بالإنان فعله^(١).

منزلتها في الشريعة

العفة من الأخلاق الحميدة التي حد الشرع عليها ورغم فيها لما لها من الآثار الحميدة، ولما يترتب على فقدانها من الخلل العظيم في أقوال المسلم وأفعاله وأحواله. ومن الشواهد على أهميتها أن الله تعالى أمر بها رسوله ﷺ فنال : « لَا تَعْدِنْ مُبَتَّكَ إِلَى مَا مَسَّتْكَ بِهِ لَرْوَحَةَ الْمَيْوَةِ الْأَلْيَا »^(٢) ، فكان رسول الله ﷺ كما اذنه ربه أعنفُ الخلق عما في أيدي الناس، بل عن الدنيا وما فيها.^(٣)

س٢ : وضح كيف يكون الإنان عفيفاً في :

- أ- أقواله وألفاظه.
- ب- مكاسبه وأمواله.
- ت- فرجه وشهواته.

أ- أقواله وألفاظه.

٢ / عفة اللسان : وتكون بالبعد عن القبح في الأعراض باللب والشتم والقذف وتحب الخيبة والنميمة والقبح في القول، ومن عفة اللسان ترك الالتفاظ النابية ، والابتعاد عن احاديث المحجوت والفحotor فعن عبد الله بن مسعود عليه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَئِنْ تَؤْمِنْ بِالْطَّعَانِ وَلَا التَّعَانَ وَلَا الْفَحْشَاءَ وَلَا الْبَذْيَ »^(٤) . وحدّر^(٥) من آفات اللسان وزلاته فنال^(٦) : « وَهُلْ تَكْبِثُ النَّاسَ فِي التَّارِيخِ عَلَى وَخُوهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاجِرِهِمْ لَا حَصَابَ لِلْأَذْيَهِمْ »^(٧) .

بـ- مكاسبه و أمواله .

٤ / العفة عن المسالة : حد الإسلام على العمل ورغم فيه ، ونهى عن السؤال وحذر منه فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « وَالَّذِي نَفِي بِيدهِ لَا نَأْخُذُ أَخْدُوكُمْ حَتَّى يُخْطَبَ عَلَى ظَهِيرَهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِي رَجُلًا فَتَأْلَهُ أَغْطَاهُ أَمْ تَعْنَى » . (١٤٤)

تـ- فرجه و شهراته .

٥ / عفة الفرج : من أهم ما يتغافف عنه المسلم شهوة الفرج إذا كانت خارجة عن نطاق ما أحله الله عز وجل ، لما يترتب على الانسياق لهذه الشهوة من إفادة للدين والدنيا ، وقد جاء في القرآن الكريم إشارة إلى هذه العفة في قوله تعالى : ﴿ وَلَيَسْتَقْرِفَ الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ يَكُلُّا حَتَّى يُغْنِيهِمُ اللَّهُ بِنِصْلِهِ ﴾ (١١٢) ، والاستغافل يكون بغض النفس وحفظ الموارج ، وعدم الخوض فيما يثير هذه الشهوات من السماع المحرّم أو النظر المحرّم ، وإن بكثرة من الاشتغال بالعبادة ولا سيما الصوم ، والحرص على إشغال النفس بما ينفع من أمور الدين والدنيا .

س ٣ : من مجالات العفة : عفة المرأة المسلمة ، بين مظاهر عفة المرأة ، وما آثارها على المجتمع ؟

ج ٣ : من مجالات العفة عفة المرأة المسلمة ومن مظاهر عفتها بعد عن التبرج والسفور والخضوع في القول وعفتها في تلك المجالات له أثر على المجتمع المسلم فيأمن من الانحلال والاختلاط وانتشار الفاحشة بأنواعها ٠

من ٤ : ما ثمرات العفة التي تحصل عليها يوسف عليه السلام حين تعطف عن الزنا؟

ج 4 : من ثمرات العفة التي تحصل عليها يوسف عليه السلام حين تعطف عن الزنا هي عون الله له فصبر عن المعصية فأعانه الله على الصبر وعوضه بذلك ملك مصر ويقال أنه تزوج امرأة العزيز بعد ما صار عزيز مصر ، وكان تعففه سبباً للبعد عن إذلال النفس ٠

الأخلاق وأهميتها

أهداف الدرس

- يتყوّع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:
 - أكمل تعرّف المخلوق.
 - أكمل تختتّج منزلة الأخلاق في الدين.
 - أكمل تبيّن مجالات الأخلاق.
 - أكمل تعدد آثار الأخلاق.

تعريف الأخلاق
الأخلاق جمع خلق، والخلق في اللغة: الذين والطبع والسمة، ويطلق على صفات الإنسان الباطنة التي يمكن وصفها بالحسن والقبح، كالصدق والأمانة والحياء ونحوها.
والأخلاق في الاستطلاع: صفات راسخة في النفس، ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة^(١). والطالب أنه يطلق على الأخلاق الحمودة، فيقال مثلاً: خلائق ذو أخلاق، أو ليس عنده أخلاق.

أهمية الأخلاق
الأخلاق إحدى الركائز الرئيسية في الحياة الإنسانية، فهي التي تضبط الفرد وتوجه سلوكه إلى ما يعود عليه بالخير، وتحقره إلى الصحود في مرائب الكمال، والمعنى المفاد إلى معالى الأمور ومحاسن الأفعال. وهي حضرة اجتماعية تضمّن للناس العماش في أمن واستقرار، آخذين ما نالوه ومؤدون ما عليهم، ومتعاونين على تحليق مصالحهم. وبفقد الأخلاق الفاضلة وشرع ضدادها من الكذب والغش والخيال... تضطرب أحوال الناس وتقطّع أواصر الألفة والحب بينهم، فلا يامن بغضهم يحضاً وتنعدم الثقة بينهم.
ومن الشواهد على حضرة الأخلاق في الحياة الاجتماعية، أنه لو لا فضيلة الصدق لعدمت الثقة بالعلوم والمارف والآخبار، ولو لا فضيلة الأمانة في الإنسان لانقطعت رابطة مهمة من الروابط التي تصله مجتمعه، وغدا الناس لا يامنونه على شيء ذي قيمة محترمة لديهم، وهكذا فقد خلق انفلات في معاشره رابطة من روابط المجتمع حتى يصر المجتمع على كلّها مهاراً.

منزلة الأخلاق في الإسلام
١- ارتكاب المخلوق بالإيمان قوة وضعفًا.
الأخلاق الحسنة من الإيمان فعن أبي هريرة رض قال: قال رسول الله ص: «الإيمان يضع وستيقن شفاعة، والخيانة شفاعة من الإيمان». متفق عليه^(٢).

^(١) عبد الرحمن البهاسى، الأخلاق الإسلامية وأهميتها /٦٧/ .
^(٢) رواه البخارى في كتاب الإيمان، باب آثار الإيمان /١٦٣٦ـ، ومسلم في كتاب الإيمان، باب إيمان عبد الله ثنيب الإيمان وأفضلها وأذاته وفضائلها /١٦٣٥ـ/ .

فاحسنه من الإيمان وكذا الصدق ، والصبر، والشكر، والكرم، والتواضع وسائر الأخلاق الحميدة التي أمر الله بها أو أمر بها رسوله ﷺ من الإيمان .
وكلما زاد إيمان المرء بالله وبقيته بالدار الآخرة قوي تحكمه بشعب الإيمان ومنها الأخلاق الفاضلة ، وكلما نقص إيمانه ضعفت همة وسانت الأخلاق .

٤- بعث النبي ﷺ للتحريم مكارم الأخلاق

من أشهر غايات الرسالة التي يبحث بها محمد ﷺ أيام مكارم الأخلاق . فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّمَا يُعَذَّبُ لَا قِيمَ مَالَهُ أَخْلَاقُهُ » ^{١٠} وذلك أن من لوارم حسن الخلق القيام بحقوق الله تعالى وحقوق عاده ، فالحسنة مقدمة كما يكون من الناس يكون من الله تعالى فيبعث على القيام بأوامره وأحثاب نواهيه ، وكذا الصدق ، وكذا الصدق ... فعن استكشاف مكارم الأخلاق فقد استكمل الإيمان ولذا قال العلماء : الخلق هو محسوس مطبات المؤمنون ^{١١} .

٥- تفاحصل المؤمنون بمحض العزامهم بالخلق الشرعي
الأخلاق من الإيمان فكلما زاد عنك المرء بالأخلاق الحسنة التي أمر الله بها أو أمر بها رسوله ﷺ زاد إيمانه وعلت منزلته ، فعن عبد الله بن عثرو - رضي الله عنهما - قال : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ الْأَيْمَانَ لَمْ يَكُنْ فَاجِحًا وَلَا مُنْفَجِحًا ، وَقَالَ إِنَّمَا اخْتَكَرْتُ إِلَيْيَّ أَخْتَكْتُمْ أَخْلَاقَكُمْ » ^{١٢} .

وكلما أخل بخلق من الأخلاق الماضلة وقع في حمه نعم من إيمانه بحسب ذلك فقد حمل النبي ﷺ الكذب وإخلاف الوعيد والخيانة من علامات النفاق ومقاييس الشاققين وبها يتبعون إيمان المرء وبضعفه ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « أَبْيَةُ النَّافِقِ كَلَّاتُ ، إِذَا حَدَّثَتْ كَلَّاتُ ، إِذَا وَعَدَ أَكْنَفَ ، إِذَا أَوْكَنَ حَادَ » ^{١٣} .

٦- الخلق الحسن من أهم أسباب دخول الخلبة بعد العقوبة
من جمع بين الشفاعة وحسن الخلق فقد أدى حق الله عز وجل وأدائه حقوق عاده فاستحق دخول الجنة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « مُنْعَلِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ الْأَيْمَانَ لَمْ يَذْهَلْ النَّاسُ إِلَّا حَتَّىَ مَا يُنْعَلِ مُنْعَلِ النَّاسِ الْجَنَّةَ خَلَالَ : (تَقْرِيَ اللَّهُ وَحْشَنَ الْخَلْقِ) ، وَمُنْعَلِ عَنْ أَكْثَرِ مَا يَئْدُعُ خُلُقَ النَّاسِ الشَّارِهِ » ^{١٤} .

٧- الخلق الحسن من القليل الأعمال في ميزان المؤمن يوم القيمة
فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : « سَمِّنَتُ الشَّيْءَ بِهِ ذَرَّةً مَّا مِنْ شَيْءٍ يُوَضِّعُ فِي أَرْزَاقِ الْمُقْلُلِ مِنْ حَسْنَاتِ الْخَلْقِ ، فَإِنَّ صَاحِبَ الْمُقْلُلِ مِنْ حَسْنَاتِ الْخَلْقِ يُؤْتَى بِهِ ذَرَّةً صَاحِبُ الْمُضْرُبِ وَالْمُشَلَّةِ » ^{١٥} .
فكثيراً عظيم خلق الإنسان وحرس على العمل بالأخلاق الفاضلة كان سأ في رححان كفة حسانه يوم القيمة .

١- وزير من الإيمان ١ / ٦٣٠ - ٦٣٥ ، وهذا المقطد ، والمقطد البخاري : « يُطْبِعُ وَسْلُوكُهُ ، وَالْمُعْصِي يَنْكِسُ الْيَاءُ وَيَحْوِي فَسْدَهَا ، مِنَ النَّدَاءِ إِذَا أَنْتَبَعْ ، وَفِيلْ ، مَا يَبْرُدُ إِذَا دَرَّدَهُ ، وَالْمُنْهَى ، الْمُطَالَقَةُ مِنْ كُلِّ طَلاقٍ ، وَالْمُطَلَّقَةُ مُنْهَى ، وَإِنَّ حَمْلَهُ بِحَمْدِهِ لَا يَنْسَى بِهِ الْمُسَارِ ، وَإِنَّ لَهُ بِهِ لِهَلْيَةً ، فَهَذَا كَلْمَاتُنَّ الَّذِي يَلْفِظُ بِهَا وَبِهِ » . النهاية ١ / ١٣٣ - ١٣٧ ^{١٦} .

٢- أَحْمَد ٢ / ٣٨١ وَالْمُقْنَطَد ، وَالْمُقْنَطَد ، وَالْمُهَاجِرُ فِي الْأَدَبِ الْمُفَرِّدِ رقم ٦٦٣ ، اطْهَرُ حَسِينُ الْجَانِي رقم ٢٧٣ .

٣- ابن قديمة الكندي مخصوصاً منها في المقادير ص ١٥٩ ، تعليل شنب ، وحيث ان المقادير الارقام وردت في المقدمة رقم ٦٦٦ .

٤- البخاري رقم ٣٣٣ وَالْمُقْنَطَد ، مسلم رقم ٥٩ .

٥- أَحْرَمَ الْمُرْسَلُ فِي رَقْمِ ٦٢٠ - ٦٢١ وَقَالَ : مَسْعِيَتِي .

٦- أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ رقم ٦٧٩٦ ، وَالْمُرْسَلُ فِي رَقْمِ ٦٠٠ - ٦٠٢ وَالْمُقْنَطَد ، وَسَمِعَهُ ، وَاطْهَرُ السَّلَطَةِ الصَّحِيفَةِ رقم ٦٧٦ .



محالات الأخلاق

لما كانت الأخلاق ركيزة رئيسية للارتقاء بالإنسان، وتكميل شخصيته، وتحفيزه طاقاته وقواته المخالفة ، فقد جاءت الأخلاق في الإسلام شاملة لسائر حوالب حياة الإنسان وصلاته، فالمسلم في حاليه يأبه عزوجل مامور بالتزاحم من الفضائل الخلقية، منها: محنة الله تعالى ، وطاعته في أوامره ونواهيه ، وتصديقه فيما أخبر به ، وأخيه منه . وفي صلبه يدفعه مامور بالصبر على مشاق الحياة وكربها ، والأذاء في الأمور ، والإيثار في العمل ، والتداعي ما قسم الله تعالى له ، والرضا بالقضاء الله وقدره . وفي صلبه يذم من حوله يلزمـه أن يتعامل بالصدق ، والأمانة ، والعدل ، كما يشرع له البر والإحسان ويدرك المعروف ، إلى غير ذلك من الأخلاق الحميدة .

كما تشرع الأخلاق من الأحياء غير العاقلة ، بالرحمة بها ، والرفق في معاملتها ، والإحسان إليها ، فمن أئمي من أئمي هنـيـة ﷺ أـن رـسـوـلـه ﷺ قـالـ: «يـتـلـاـرـجـلـ يـتـقـيـ فـاشـقـةـ عـلـيـ الـعـلـشـ، فـتـرـلـ يـقـرـبـ مـنـهـ، ثـمـ خـرـجـ، فـلـاـ يـهـوـ يـكـلـبـ يـلـهـ يـأـكـلـ لـثـرـعـهـ مـنـ الـعـلـشـ» ، فقال: لـمـذـ يـلـغـ هـذـاـ مـيـثـلـ الـذـيـ يـلـغـ بـيـ، فـتـدـلـ خـلـقـهـ، ثـمـ أـمـكـنـهـ يـقـيـ، ثـمـ يـقـيـ فـقـىـ الـكـلـبـ، فـكـثـرـ اللـهـ لـهـ، فـنـقـرـ لـهـ» ، قالـواـ: يـا رـسـوـلـ اللـهـ، إـنـ لـنـاـ فـيـ الـتـهـائـيـ آخـرـ، قـالـ: «فـيـ كـلـ كـيـدـ رـاطـيـ آخـرـ» . متفق عليه . (١)

آثار الأخلاق

أولاً: آثار الأخلاق على الفرد
 الأخلاق الإسلامية تفتح النفس الرضا والطمأنينة، لما في الاستقامة على الأخلاق من الاستحبابة لأمر الله تعالى ، والعمل بشرعه ، والتطبيع لحراكه الأولي في الآخرة .
 والأخلاق تحمل على إصلاح نفسه الفرد ، وتحفيزه نحو الخير والإحسان ، وبذل المعروف ، وحدف الموسدة ، بما يكـسـهـ مـحـنـةـ النـاسـ ، وـثـقـتـهـمـ ، وـحـسـنـ الـصـلـةـ بـهـمـ .
 والأخلاق الشاملة هي العدة والزاد الذي يتغنى به المسلم فيحيـيـ في طرقـهـ بـصـرـ وـثـاتـ ، وـهـنـةـ عـالـيـةـ ، وـعـنـةـ صـادـقةـ ، حتـىـ يـظـفـرـ بـعـلـوـيـهـ ، ويـحـلـ إـلـىـ خـابـاتـهـ .
 وبالأخلاق الشاملة تقوى شخصية المسلم ، ويزداد قوة وشجاعة ، وعزـةـ وـكـرـامـةـ ، فـيـجاـزوـ الصـعـابـ ، وـيـعـصـرـ علىـ الشـهـوـاتـ ، وـيـتـشـابـ علىـ ماـ يـعـرضـ لـهـ فـيـ حـيـاتـهـ مـنـ كـثـرـ وـمـشـافـ .
 ومن آثارها أنها تبعد الإنسان عن مظاهر النـفـسـ ، وـمـالـكـ الرـذـيلـةـ ، التي تحصل بـسـبـبـ الـاخـلـاقـ الـسيـعـةـ ، كـالـجـنـبـ

١) رواه البخاري في كتاب المسالك، بباب تحصل سفي الماء ٧ / ٦٦٢ و٦٦٣ ، وسلسلة صحيح البخاري، بباب تحصل سفي الماء، المحتملة بإطعامها ٤ / ٣٦٦١ و٣٦٦٢ .

والخل والكلب والطمع، وغيرها من الأخلاق الدامسة التي يحب أن يتحتها الناس.

فإنها : آثار الأخلاق على المجتمع

أنها تحفظ للمجتمع ثقافته ، فتحدد له مبنه العلية ، وماداته الحالية المترفة التي تحفظ له هذا التماست والثبات اللذان من الممارسة حياة اجتماعية سليمة متواصلة . كما أنها تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه ، والمؤثرات التي تطرأ عليه فيishi في ظل سيادة القيم الأخلاقية محافظاً على كيانه وتراثه .

والأخلاق الفاضلة تحمل الحياة أكثر سعادة وطمأنينة ، حيث تقوى أواصر الأخوة بين أفراد المجتمع ، وتتوثق العلاقة بينهم ، لما يترتب على الأخذ بالأخلاق من أداء الحقوق ، وصيانة الأعراض والأموال ، ورعاية مصالح المحتاجين والآخرين .

وبالأخلاق الكريمة من حبة وطاعة ونصحية يتواصل الناس مع ولاة أمرهم فتحمّل كلّهم ، ويتحمّل كلّهم ، وبامتنون كيد أعدائهم .

وسيادة الأخلاق الفاضلة وتحقيقها في المجتمعات الإسلامية ، تقوى الأمة وتعزز ، وتنهض لتحقيق رسالتها في الحياة ، منها للخير والفضيلة ، ورائد للحضارة الإنسانية الفضة .

وفي شرع الأخلاق الكريمة بين الناس يظهر المجتمع من الرذائل الموجة للشاغض والمرارة للمعدواة بين أفراد المجتمع ، كما قال تعالى : «**وَلَا يُنْكِرُونَ لِكُلَّ نَعْصَيَةٍ وَلَا تُنْكِرُونَ أَدْعَى إِلَيْهِمْ فَإِنَّمَا الْكُفَّارُ يَكْفُرُونَ بِرَبِّهِمْ وَلَا يُكَفِّرُونَ** » (١٢) .



نشاط ١



تعارف مع زملائك في تحيل أكبر قدر من الأخلاق الخبيثة، وما ينابيعها من الأخلاق البدعة:

| الخلق السيني | الخلق الحسن | الخلق السيئ | الخلق الحسن | الصدق |
|--------------|-------------|-------------|-------------|-------|
| ٨ | | الكذب | | ٦ |
| ٩ | | | | ٢ |
| ١٠ | | | | ٣ |
| ١١ | | | | ٤ |
| ١٢ | | | | ٥ |
| ١٣ | | | | ٦ |
| ١٤ | | | | ٧ |

نشاط ٢



يظن بعض الناس أن الأخلاق حليلة ولا يمكن اكتسابها، وقد قال الله تعالى: ﴿كُلُّ أَنْفُسٍ عَنِ دُرْكَهَا وَقَدْ كَانَتْ مَسْأَلَةً لِلْإِنْسَانِ﴾، مما يدل على أن الإنسان أثيراً في صلاح نفسه وتركيته، أو إفسادها. بالتعاون مع زملائك: بين وسائل تربية النفس على الأخلاق الخبيثة.

التقويم



س ١ : ما المراد بالأخلاق؟ وما ميزتها في الإسلام؟

س ٢ : بين صلة الأخلاق بالإيمان .

س ٣ : للأخلاق محالات عديدة بين كيف يكون المخلق مع :

١- الله . ٢- النفس . ٣- الحيوانات .

س ٤ : ما آثار الأخلاق على المجتمع؟

س١ : ما المراد بالأخلاقي؟ وما مترتبها في الإسلام؟

والأخلاق في الاصطلاح: صفات راسخة في النفس، ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة^(١). والغالب أنه يطلق على الأخلاق الحمودة، فيقال مثلاً: فلان ذو أخلاق، أو ليس عنده أخلاق.

مترتبة الأخلاق في الإسلام

١ - ارتياحته الخلق بالإيجان قوّة وحصافة.

٢ - بعث النبي ﷺ لتهذيب مكارم الأخلاق

٣ - تفاحل المؤمنين بحسب التزامهم بالخلق الشرعي

٤ - الخلق الحسن من أهم أسباب دخول الجنة بعد النبوة

٥ - الخلق الحسن من أكمل الأعمال في ميزان المؤمن يوم القيمة

س٢ : بحث حالة الأخلاقي بالإيجان .

الأخلاقي من الإيمان فكلما رأى عباده بالأخلاق الحسنة التي أمر الله بها أو أمر بها رسوله ﷺ راد إيمانه وعلت مترتباته، فعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمْ يَكُنْ فَاجِحًا وَلَا مُفْتَحِشًا، وَقَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ إِلَيَّ أَتَخْتَكُمْ أَخْلَاقًا» ^(٢).

وكلما أخل بخلق من الأخلاق الفاضلة ووقع في خدنه نقص إيمانه بحسب ذلك فقد حمل النبي ﷺ الكذب وإخلاله الوعيد والخيانة من علامات النفاق وصفات النافقين وبها يتضمن إيمانه الهراء ويضعف، فعن أبي هريرة ^{رض} عن النبي ﷺ قال: «آية المتفاق ثلاثة، إِذَا حَدَثَتْ كَذَبَتْ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أَوْعَنَ خَانَ» ^(٣).

س٤: للأخلاقي مجالات عديدة بين كيف يكون الخلق مع:

محبة الله تعالى ، وطاعته في أوامره ونواهيه ، وتصديقه فيما أخبر به ، والحياء منه

مأمور الإنسان بالصبر على مشاق الحياة وكربها ، والأناة في الأمور ، والإتقان في العمل ، والقناعة بما قسم الله تعالى له ، والرضا بقضاء الله وقدره ٠

الله .

بـ النفس .

ثـ الحيوانات .
كما تشرع الأخلاق في الأحياء غير العاقلة، بالرحمة بها، والرفق في معاملتها، والإحسان إليها.

س٥: ما آثار الأخلاق على المجتمع؟

ثانية: آثار الأخلاق على المجتمع

أنها تحفظ للمجتمع عيaskه ، فتحدد له مثله العليا، ومبادئه الثابتة المتردة التي تحفظ له هذا التسامك والثبات اللازمين لمارسة حياة اجتماعية سلية متواصلة . كما أنها تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه، وللتأثيرات التي تطرأ عليه فيفي في ظل سيادة القيم الأخلاقية محافظاً على كيانه وتوازنه .

أهداف الدرس

- يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:
 - كما تعرف الصدق
 - كم تعدد أنواع الصدق .
 - كم تستتبع متعلقة الصدق في الشريعة .
 - كم تعدد آثار الصدق في الحياة .
 - كم تعرف الكذب .
 - كم تستتبع حكم الكذب من أدله .
 - كم تعدد ثلاثة من صور الكذب وبين أطعمةها .
 - كم تعدد آثار الكذب .
 - كم ظهرت بين الصادق والكاذب .

أولاً: الصدق

تعريف الصدق

الصدق قول الحق، وبهال أيضاً هو الفول التطبيق للواقع والحقيقة.^١

أنواع الصدق

- الصدق يشمل أموراً كثيرة من الأقوال والأفعال والمقاصد، فمحتها:
 - ١- الصدق في الأقوال، وحقيقة أنه لا يحدث المرأة بغير الحق، وإذا آخر فلا يحرر بغير الواقع.
 - ومن الصدق في الأقوال: الصدق في نقل الأخبار، فلا ينقل إلا الأخبار الصادقة، ولذا فإن على المسلم أن يبعث ما يقال، وأن يحذر من التحدث بكل ما يستتبع من الأخبار والإشاعات، وقد قال ^٢: «كتني بالمرء إلساً أن يحدث بكل ما سمع»^٣.
 - ٢- الصدق في الإرادة والنية، وذلك يرجع إلى الإخلاص فلا يريد المسلم من أقواله وأعماله إلا وجه الله وتوباه.
 - ٣- الصدق في المعاملات التي تجري بين الناس، من بيع وشراء ومدآيات ومشاركات وغير ذلك، فلا يغش ولا يخدع ولا يزور.
 - ٤- الصدق في الوعيد، فإذا وحد أحداً ألمع ما وعده به، إذ إخلاله بوعده من آيات النفاق.
 - ٥- الصدق في الحال، فلا يظهر ما لا يطنه، ولا يتكلف ما ليس له، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول

^١ الأخلاق الإسلامية / ٤٧٩.

^٢ أخرحد غير داود رقم ٥٩٩٦.



حكم الصدق ومتزلجه

الصدق واجب في الاقوال والافعال والمقاصد، وهو رأس الفضائل، وأساس مكارم الاخلاق، وقد امر الله تعالى به، وعاصحة اهله فقال تعالى : **﴿ يَكْفِيَ الْمَرْءُ مَا تَقْرَأُوا لَتَقْرَأُوا اللَّهَ يَكْتُبُ مَا تَعْمَلُونَ ﴾**^{١٢٦}

فضائل الصدق

- ١- يهدى صاحبه لكل خير، ويوصله إلى مدارك الأبرار، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : «إِنَّ الشَّهْدَى
يُهَدِّي إِلَى الْبَرِّ فَإِنَّ التَّرَكَى إِلَى الْخَنَّى وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَصْدُقُ حَثْمَهُ يَكُوْدُ صَدِيقَهُ، فَإِنَّ الْكَذَّابَ يُهَدِّي إِلَى الْفَحْشَى
وَإِنَّ الْفَحْشَى يُهَدِّي إِلَى الظَّلَّامِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَكْذَبَ حَتَّى يُكَتَّبَ عَنَّهُ أَنَّهُ كَذَّابٌ»^{١٢٧}
- ٢- يدفع صاحبه يوم القيمة، ويكون سبباً لدخوله الجنة قال تعالى : **﴿ قَالَ اللَّهُ خَلَقْتُمْ يَعْنَى الْمُتَّقِينَ مِنْ أَنْتُمْ كُلَّمَا
قَرَرْتُمْ مِنْ خَيْرِهَا أَلَّا تَرْجِعُنَّ اللَّهَ ثُمَّمْ وَتَرْكُوكُمْ مِنْ خَيْرِ الظَّلَّامِ ﴾**^{١٢٨}
- ٣- محارّ لحس العاقبة في الآخرة، قال تعالى : **﴿ وَلَا أَنْذَنَا مِنَ الظُّنُنِ مِنْ شَفَاعَتِهِ فَمَنْ يَكُونْ فِي أَعْيُمْ وَمَوْسَى أَنْ
يَرَى مِنْ أَنْذَنَا مِنْهُمْ قِيَامًا طَلَطَلًا ﴾**^{١٢٩} **﴿ يَسْتَغْفِلُ الْمُتَّقِينَ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَمْدَدْ بِالْكَفِيرِ عَنَّا إِلَيْهَا ﴾**^{١٣٠}

آثار الصدق في الحياة

- ٤- يورث الطسانية والنكبة في القلب، وينقي عنه التردد والريبة التي لا توجد إلا في حالات الشك وضعف

١- المحرر البخاري رقم ٥٦٦٩ ، ومسند رقم ٤١٣٠

٢- القراءة : ١١٩

٣- المحرر البخاري رقم ٤٦٠٩٦ ، ومسند رقم ٤٦٠٦

٤- سور المائدة : ١١٩

٥- الآيات : ٦٢ - ٦٣ من سوره الأحزاب .

- الصدق أو عدمه، فهو علمانية نفس الصادق وراحة لضميره.
- ٢- دليل استقامة الإنسان وسلامته، وهي عُرف المرء بالصدق وثق الناس بقوله، وانتقموا بتصحه وأمروا حاته، وقدموه في التعامل معه على غيره لاحقعنان النقوس إليه.
 - ٣- إذا ساد الصدق في المجتمع وثق الناس بتألف العلوم والمعارف والآخبار، وبالعهود والمواثيق والمعاملات، خاستقامت الحياة واستغاثت الثقة، وأطمأن الناس بعدهم إلى بعض، وهي شاء الكذب لم يقع أحد يأخذ في السبع والشراط والعقود والمعاملات، وحصل بين الناس التناصح والتباخر.
 - ٤- مث لبركة وزيادة المغير، فمن حكيم في حزام ^(١): قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشَّهَادَةُ يَا تَعْلَمَتَهُ تَعْرِفُهَا، قَدَّمَتْهُ تَعْلَمَتَهُ وَكَذَّبَهَا شَهِيدَتْهُ تَعْلَمَتَهُ وَكَذَّبَهَا» ^(٢).



فانياً: الكذب
تعريف الكذب

الكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، عمداً كان أو سهراً، لكن لا يائمه الإنسان في السهر والجهل.

حكم الكذب

الكذب شرخ، واعتياده من كافر الذئوب، قد ظهرت الأدلة على تحرّمـه، وهو مفتاح الإثم والتجوّر، ومن صفات المدافعين وخصالهم، قال ^(١): «إِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى التَّفْحُورِ إِنَّ التَّفْحُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ تَبَخَّرَتْ حَتَّى يُخْفَى يَهْدِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى» ^(٢)، وقال ^(٣): «أَيُّهُ الدَّافِعُ ثَلَاثَةُ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَدَّ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْكَنَ حَانَ» ^(٤).

١- أخرجه البخاري رقم ٦٦٠٧، ومسلم رقم ١٥٣٦

٢- أخرجه البخاري رقم ٦٦٠٩٦، ومسلم رقم ٦٦٠٦، ٦٦٠٧، ٦٦٠٨

٣- أخرجه البخاري رقم ٣٣٧، ومسلم رقم ٦٦٠

أعظم الكذب

أعظم الكذب وأشدّه خطراً الكذب على الله ورسوله ﷺ في حرام أو تحليل حرام، أو قول على الله بغير علم، قال تعالى: ﴿ وَلَا تُنْهِيَ الْمُكَذِّبُونَ أَنْ يَتَشَكَّرُوا عَنْ حِلَامٍ يَقْتَرُبُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِيبُونَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَعْلُومَهُمْ ﴾ (١١٢) ، وقال ﷺ: « من كذب على محمد فليسوا ملحداً (٢) ». من الدار (٣).

سواء الكذب

- ١- الكذب في البيع والشراء، بإخفاء عيوب السلع، وتزوير العلامات التجارية.
- ٢- الكذب في المطالبات والخصومات، فيدعى مالبس له، ويححمد ما يحب عليه أداؤه.
- ٣- إظهار النصر والخاتمة لسؤال الناس واستحدد لهم مع استثنائه عن ذلك.
- ٤- نقل الأخبار مع العلم بكذبها وربتها.
- ٥- الكذب لإضحاك الناس.

موانع بياح فيها الكذب

آيات الإسلام الكذب في ثلاثة مواضع فقط، لا يترتب على ذلك من المصالح الشرعية، وهي:

- ١- الإصلاح بين الناس ما لا يظلم فيه، وذلك لما فيه من التاليف بين المتنبئ، ولإزالة آثار العداوة والبغضاء بائهم.
- ٢- في الحرب مع الأعداء، وذلك لأنّه من حيل الحروب، وفيه مدافعة الأعداء.
- ٣- كذب الرجل على امرأته والمرأة على روحها فيما لا يظلم فيه ولا يضر، لما يحصل به من حسن العشرة وتحصيل آثار المودة بين الزوجين.

ودليل ذلك: حدثت أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها - قالت: ما سمعت رسول الله ﷺ « يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث: الرجل يصلح بين الناس يقول المثل ولا يريد به إلا الإصلاح، والرجل يقول في الحرب، والرجل يحدث امرأته، والمرأة تحدث روحها » (٤).

آثار الكذب السيئة

- ١- الكاذب في قوله واستطرابه، لأنّه مخالف للحق ومحاتب للصواب، فهو محروم من طهارة النفس وهدوء الحال.

بـ- المعاد للكذب متخلى بالأخلاق المنافقة الذين دأبهم الكذب والخداع، ومعنى استرسل الإنسان مع الكذب حيث نفعه، وقدرت أخلاقه، وتردد في سبل النواية والضلالة.

تـ- الكذب قلب للبطالين، وذلك لأن الكاذبين يصورون للناس الحق باطلًا والباطل حقيقة، والمعروف متكرراً والمتكرر محروقاً، كما أن الكاذبين يوشنون الفسح في أعين الناس حتى يصير مستحياناً، ويشوهون الحق للناس حتى يصرون عليه

^١ الآيات ١١٦-١١٧ من سورة التسلی.

^٢ آخر حديث مخارجى رقم ١١٦، ومسنون رقم ٤

^٣ أخر حديث مسلم رقم ٤٦٠٥

التقويم



- س١ : من الصدق في الأقوال الصدق في نقل الأخبار، بين كيف تحقق ذلك .
- س٢ : بين آثار الصدق على الطرف .
- س٣ : علل لما يلي :
- أ- أعظم الكذب القول على الله بغير علم .
 - ب- الكذب يفضي إلى انعدام الثقة بين الناس .
 - ث- الكذب يؤدي إلى قلب المحتالين .
 - ثـ يحوز الكذب في حال الحرب .

س١ : من الصدق في الأقوال الصدق في نقل الأخبار، بين كيف تحقق ذلك .

ومن الصدق في الأقوال : الصدق في نقل الأخبار، فلا ينخل إلا الأخبار الصادقة، ولذا فإن على المعلم أن يثبت بما يقال، وأن يحذر من التحدث بكل ما يتمتع من الأخبار والإشاعات، وقد قال ﷺ: (كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ماسع) ^(٤).

س٢ : بين آثار الصدق على الفرد :

٢- دليل استئامه الإitan وسلامته، ومدى عرف المرء بالصدق وثق الناس بقوله، وانتفعوا بتصحه وأمروا حاليه، وقدموه في التعامل معه على غيره لاطمئنان النقوص إليه.

س٣ : علل لما يلي :

أ- أعظم الكذب القول على الله بغير علم .

أعظم الكذب وأشدّه خطراً الكذب على الله ورسوله ﷺ في تحريم حلال أو تحليل حرام، أو قول على الله بغير علم، قال تعالى: **﴿وَلَا تُؤْلِمَا مَا تَهِيفُ أَيْمَانَكُمُ الْكَذَبُ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ يَنْهَا رُؤْسًا عَلَى أَنفُو الْكَذَبِ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ كُلُّ كَذَبٍ لَا يُغَلِّبُهُنَّا ﴾** ^(٥) ، وقال ﷺ: «من كذب على محمد فليتبرأ منه من النار» ^(٦).

ثـ الكذب يؤدي إلى قلب المحتالق .

ثـ الكذب قلب للمحتالق ، وذلك لأن الكذابين يصوروه للناس الحق باهلاً والباطل حلاً، والمعروف منكراً والمنكر معروفاً، كما أن الكذابين يزيفون الواقع في أعين الناس حتى يضرر متحالقاً، وبشوهون الحق للناس حتى يصيرون نه قبيحاً، وفي هذا خطر كبير على المجتمع ، وعلى الفسق والقضايا والآدلة الأخلاقية .

ثـ بحور الكذب في حال الحرب .

في الحرب مع الأعداء ، وذلك لأنه من حيل الحرب ، وفيه مدافعة الأعداء .

أهداف الدرس

- يتحقق بذلك أخى الطالب بعد الدرس أن :
- كما تعرف الصدق
- كما تعرف المزاح في الللة والاصطلاح .
- كما تدرك أهمية معرفة آداب المزاح .
- كما تحصل على المزاح الجيد .
- كما تحصل على المزاح المذموم .
- كما تبين ضوابط المزاح .
- كما تصدر حكاماً على مواقف ومحولات في حشو ضوابط المزاح .
- كما تحصل على المزاح النسي ^{١٩٦}.

الإنسان في حياته يحتاج بطبيعة المزاح من الآخرين لكي يُخفى على حياتهم شيئاً من اللطعف والآتس، وهذا حار مع الأصحاب والأقران، ومع الأهل والأولاد، وغيرهم، لا يكاد يخلو من ذلك أحد، لكنهم فيه بين مثل ومتذكر ، فما هو المزاح ؟ وما أنواعه ؟ وما ضوابطه وأدابه ؟

تعريف المزاج

المزاج للة : الدعاية، وتلبيس الحد .

وامثلة : هو المساعدة إلى الآخرين على جهة اللطعف، دون استهزاء ^{١٩٧} .

أهمية معرفة آدابه الشرعية
والسلم - بوصفه عبد الله تعالى - لا بد أن يحيط مزاجه بضوابط شرعية، غير فتاواه وضوابط الشرعية، ليلتزم بها، فيناب على ذلك، ويدفع العقاب عن نفسه .

اقسام المزاج

ينقسم المزاج إلى اقسام ثلاثة :

- ١- مزاج محمود : وهو ما له عرض صحيح، مفروض بنينة صالحة، منضبط بالقواعد الشرعية . ومن أمثلة ذلك :
- مجازة الرجل والديه بآداب ، أو أهله وأولاده . بـ- مجازة صديقه بنينة المواتة وإدخال السرور على قلبه .
- هذا ينتاب عليه المرء . ومن أدلة مشروعية هذا المزاج ما ورد في حديث عائشة - رضي الله عنها - أنها كانت مع

^١ دفع العقوب د ٤ / ٣٦٦

النبي ﷺ في سفر، قالت: قباقبه فلما عانى رحلي، فلما حملت اللحم ساقاته قباقب، فقال: «هذه يحلك
الله»^١.

٢- مزاج مذموم: وهو ما له غرض خامد، ونهاية سفالة، أو كان غير ملتزم بالضوابط الشرعية، ومن أمثلة ذلك:
١- إن يشتمل على الكذب. ٢- إن يشتمل على السخرية، أو الإهقار بالآخرين.

٣- مزاج مباح: وهو ما ليس له غرض صحيح، ولا نهاية سالحة، ولكننه لا يخرج عن حدود الشرع، ولم يكثر منه
صاحب حسنى يكون مبتلاً له.

فهو ليس ممحود ولا مذموم، فلا ثواب فيه، لعدم التعرض الصحيح والنية الصالحة التي هي متعلق الثواب، ولا
عذاب عليه لعدم المخالفية الشرعية.

»وابط وأداب المزاج:

أولاً: الأمور التي ينافي العنایة بها في المزاج:

١- النية الصالحة، والمراد أن يحضر المزاج عند مزاجه بـ فعل خير يحبه الله تعالى، وظاهر كان ينوي إدخال السرور
على نفسه وآخرين أو زوجه أو والده، أو ينوي بذلك تغريب شخص إلى فعل خير يحلك الدعاية، أو أي نية أخرى
صالحة، ويبدل على هذا الأصل العظيم قوله النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات»^٢.

٢- الترام الصدق، فعن أبي هريرة <ص> قال: قالوا يا رسول الله، إينك تدعينا؟ قال: «إيني لا أقول إلا حقيقة»^٣.

٣- الانحراف والتقدير للآخرين، وإنزال الناس مذلة لهم، ومعرفة ذلة الآخرين، فليس كل الناس يفضل المزاج، وقد
قيل: لا تخارج صغيراً فيحترم عليك، ولا كبراً فيحقد عليك، وعن أنس <ص> مرفوعاً: «ليس من لم يرسم
مسيرنا، ويوقر كبرنا»^٤.

فانياً: الأمور التي ينافي اجتنابها في المزاج:

١- الكذب، فالكتاب محرم في الحسد والبهتان، مذموم في الشريعة، وقد ورد التهديد الخاص بأن كذب لإخراجك
الآخرين، فعن معاوية بن حبيبة <ص> قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «وبل للذئب يحدث بالحديث ليتحل به

١- رواه أبو داود في المغامرة، باب السيف على الرجال ٣ / ٦٦، رقم ٢٥٧٨، ورواه ابن ماجه سعراً في المغامرة، باب حسن معاوية السنة ١٩٦٣ رقم ١٩٦٦.

٢- رواه البخاري، أول حديث في الصياغ، وسئلهم في كتاب الإمار، باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات» ٣ / ٦٥٦، رقم ١٦٥٠٧.

٣- رواه الحسن ٢ / ٣٦٠، والهرمي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في المزاج ٥ / ٣٥٦، رقم ١٩٦٠، وفي البشكري ٢٢٩، والبخاري في الآداب المغامرة رقم ٢٦٦٢، والطasaki في التكبير ١٦ / ٣٩٦ من أنت صور، وحسنة الترمذى، والبخارى في شرح السنة ١٦ / ١٦٧٩، والبيهقي في معجم الروايات ٤ / ٨، رقم ١٦٦٩.

٤- رواه الحسن ٤ / ١٦٥٥، وابن داود في كتاب الآداب، باب في الرخصة ٥ / ٢٦٦٢، بضم الراء، والهرمي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رخصة الصياغ ٤ / ٣٦٢، رقم ١٩٦٦، والبخاري في الآداب المغامرة رقم ٣٥٣، رقم ١٩٦٣.

الغور في الكذب، ويل له، ويل له^١ .

ولم يقتصر الشرع على النهي عن هذا المخالق الذايم في هذا الموضع بالذات، بل إن رسول الله ﷺ قال حادثاً على ترك الكذب في المزاج: «أنا زعيم... بيت في وسط المخالق من ترك الكذب وإن كان مازحاً»^٢ .

٤- الإكثار منه، والإفراط فيه، حتى يدخل على الحال، وبهجر فيها الخد والحق، ويكون سبباً لشخص يعرف به، أو لمجموعة لا تكتسب إلا عليه، فتغل هذا مذموم، لأنه مضي للآفاقت، ومنذهب للهبة، ومضي للشخصية، ومحروم للصغير على الكبير، حيث للقلب، مذهب للجد الذي يعني أن يميز به الملم في حياته.

٥- الأذى، والإضرار بالآخرين، والإساءة إليهم، أو أخذ حقوقهم وترويجهم، أو الضرب الذي يتجاوز به الخد، أو الهرل عما فيه ضرر كسلاح وحجارة وغيرها، فإن مثل هذا يورث الاحقاد والبغضاء، وقد يؤدي إلى النزاع والخصام، وينقلب

به الهرل إلى حسد، والهود إلى حقد، وأ Hatch إلى كراهية، قال تعالى: «وَلَدُقْسَادِيَ يَقُولُوا إِنَّمَا أَحْسَنَ إِنَّ الْقَيْطَانَ يَنْجُونَ مِنْهُمْ لَمَّا أَتَتْهُمْ كَانَ كَانَ عَنْهُمْ فَيَنْهَا»^٣ ، ومعنى بنزع: يقدر وبشرى بنتهم.

ومن حسد الله بن السائب، عن أبيه، عن حده، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعنة ولا حادأة من أخذ حما أخيه فليرد لها»^٤ .

٦- المزاج بالأمور الشريرة، وذلك لأن المزاج بها يعبر سخرية واستهزاء، ومن فعله عانياً حمدأً فقد كفر - والحادي بالله - قال تعالى: «وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولُوكَ إِنَّمَا سَكَنَ لَهُمْ وَلَمْ يَأْتُوكُمْ كُفَّارٌ كُفَّارٌ مُّؤْمِنُونَ لَا سَمِعُوا كَذَّابٍ هُنَّ يَتَكَبَّرُونَ كُفَّارٌ كُفَّارٌ مُّؤْمِنُونَ»^٥ ، ومن ذلك: غشيل أدوار الصحابة^٦ ، والعلماء، والصالحين، وحكاية أصواتهم، وتلبيس حر كائهم، أو ذكر فتاواهم على سبيل الضحك والسخرية.

ومن ذلك: الهرل في الطلاق، فمن أبي هريرة^٧ قال: قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث حددن حسد، وهزنهن حسد: النكاح، والطلاق، والرحمة»^٨ ، فدل الحديث على وقوع هذه الثلاث من الهرل، ويلزمه حكمها شرعاً^٩ .

١- رواه الحسن ٥/٧، وأبو داود في كتاب الأدب، باب التشديد في الكذب ٥/٢٦٥، رقم ٢٩٩٠، والترمذي في كتاب الرعد، باب ثمين تكلم بكلمة يضحك ٣/٣٥٥، رقم ٣٢٣٥، وقال: حديث حسن.

٢- رواه أبو داود في كتاب الأدب، باب في حسن المخلق ٥/٣٥٠، رقم ٣٩٠، ويلاحظ مختلف روایات الترمذی في كتاب العبر، باب ما جاء في المزاج ٤/٣٥٨، رقم ٤٦٩٣، وأبي معاذ في المقدمة ٦/٣٦، رقم ٣٥٩.

٣- رواه الحسن ٤/٦٦٦، وأبو داود في الأدب، باب من يأخذ النبي، مثل المزاج ٤/٤٦٦، رقم ٤٦٦، والترمذی في الأدب المفرد، رقم ٤٦٦، باب ما لا يجوز من المذهب والمزاج، وقال الترمذی: لست أنا بروم شيئاً ٤/٤٦٦، رقم ٤٦٦، والحادي في الأدب المفرد، رقم ٤٦٦، باب ما لا يجوز من المذهب والمزاج، وقال الترمذی: من طرب

٤- آية ٦٦ من سورة التوبية.

٥- آخر حدث أبو داود ٤/٢٦٥، والترمذی ٤/١١٩٥، وأبي معاذ ٤/٢٠٩، وصححة المحدثين في المسند ٤/٦٧.

٦- سهل السلاح ٣/٤٣٧.



صور من مزاج النبي ﷺ

- ١- عن أنس بن معاذ قال له: « يا ذا الأذنين »، قال أبو آنسة - أخذ رواة الخبر - يعني: يمارس حملاً ^{٤٤٩}.
- ٢- عن أنس بن رجلًا استحمل رسول الله ﷺ فقال: « إني حاملك على ولد الناقة »، فقال: يا رسول الله، ما أصنع بولد الناقة؟! فقال ^{٤٥٠}: « وهل تند الإبل إلا النوق » ^{٤٤٩}.
- ٣- أتت عجوز إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، أذعن الله أن يدخلنني الجنة، فقال: « رب ائْمَّةِ قُلَّاثَةِ ، إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ »، قال: فولت تشكى، فقال: « أَخْرِجُوهَا أَتَهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : (إِنَّ إِنْشَانَهُنَّ قَاتِلَتَاهُنَّ أَنْكَارًا . هُنَّا أَنْرَابًا) » ^{٤٤٩}.

نقاط

المزاج مع الوالدين ليس كالمزاج مع الأصدقاء، ومزاجة الصغار ليست كمزاجة الكبار، بالتعاون مع زملائك أكتب الآداب التي ينتهي أن تراعي عند ممارسة كل من :



| آداب المزاج | المرجح منه | ـ |
|-------------|------------|---|
| الوالدين | ١ | |
| الوجهاء | ٢ | |
| الأصدقاء | ٣ | |
| الأطفال | ٤ | |

- ١- رواه أبو داود، في الأدب، بباب ما جاء في المزاج، ٥/٦٧٦، رقم ٥٠٠٦، وبالترمذى، ٤/٣٥٨، رقم ١٦٩٩٦، وفي الشافعى، رقم ٦٤٣٦، وقال أبو عيسى: حدیث صحيح غريب.
- ٢- رواه أبو داود، المؤمنين السابق، رقم ٤٤٩٦، وبالترمذى، المؤمنين السابق، رقم ٤٤٩٦، وفي هذا حدیث حسن صحيح غريب، والشافعى، رقم ٦٤٣٦.
- ٣- رواه الترمذى في الشافعى الحمدية، ٤/٤٦١، ٦٩٩، ٣٧٦، عن معاذ عن الحسن، والمعنى في الحديث والشافعى ص ٢٠٠، ٣٨٢، ٤، ورواه البيهقي من طريق الحسن في الحديث والشافعى، ٤/٦٩٦، ٣٧٦، عن معاذ عن عائشة سورة، وغير الصحيح في الحالق النبي ﷺ وادله، ١/٢٩٣، ٣٩٣، ٦٩٥، ١٢٣٢، ٦١٠٧، وأعاد نسخة في تاريخ أنس بن معاذ، ٢/٦٣٢، ٦١٠٧، وإسناده صحيح أيضاً، وحسنه الآلأم في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٢٩٥٧، صحيح ذلك.

نشاط

قارن بين اثر المزاج المف倏 + واثر المزاج المذموم



| المزاج المذموم | المزاج المف倏 | رتبة الشارطة | ٤ |
|----------------|--------------|--------------|---|
| | | | ١ |
| | | | ٢ |
| | | | ٣ |
| | | | ٤ |
| | | | ٥ |

التقويم

س١ : ما المراد بالمزاج ؟ وما اقسامه ؟

س٢ : متى يكون المزاج :
أ- مذموماً . ب- حموداً . ت- مباحاً .

س٣ : مثل لزاج النبي ﷺ .

س٤ : ما الامور التي تراوح عند المزاج ؟

س٥ : ما الامور التي ينتهي احتماليتها عند المزاج ؟



من ١ : ما المزاح بالمراد ؟ وما أقسامه ؟

تعريف المزاح

المزاح لغة : الدعاية، وتلبيس الحد.

وأصطلاحاً : هو المبالغة إلى الآخرين على جهة التلطف، دون استهزاء^(١)

ينقسم المزاح إلى أقسام ثلاثة :

١- مزاح معمود

٢- مزاح مذموم

٣- مزاح مباح

من ٢ : متى يكون المزاح :

أ- مذموماً. بـ- حموداً. ثـ- مباحاً.

أ - يكون المزاح مذموماً إذا اشتمل على الكذب أو السخرية أو الاضرار بالآخرين ٠

ج - يكون المزاح حموداً إذا كان مضبوطاً بالقواعد الشرعية ٠

ج - يكون المزاح مباحاً إذا لم يكن له غرض صحيح ولا نية صالحة ولكنه لا يخرج عن حدود الشرع ولم يكثر منه صاحبه حتى يكون سمتاً له ٠

س٤: مثل المزاح التي .

صور من مزاح النبي :

١-عن أنس  أن النبي  قال له: «يا ذا الأذنين»، قال أبوأسامة - أحد رواة الخبر - يعني: «مارحة»^(١).

س٥: ما الأمور التي ترافق عند المزاح؟

١- النية الصالحة، وللمراد أن يستحضر المرء عند مزاحه نية فعل خير يحبه الله تعالى

٢- التزام الصدق، فمن أبي هريرة  قال: قالوا يا رسول الله، ياتك تداعياً قال: «إني لا أقول إلا حداً»

٣- الاحترام والتقدير للآخرين، وإنزال الناس مثواهم، ومعرفة تقىة المقابل

س٦: ما الأمور التي يتضىء احتسابها عند المزاح؟

١- الكذب، فالكذب محرم في الحد والمهزل، مذموم في الشرعية

٢- الإكثار منه، والإفراط فيه، حتى يغلب على الحال

٣- الأذى والإضرار بالآخرين، والإساءة إليهم، أو أخذ حقوقهم وتروبيهم، أو الضرب الذي يتجاوز به الحد،

٤- المزاح بالأمور الشرعية، وذلك لأن المزاح بها يعتري سخرية واستهزاء، ومن فعله عالماً عالماً فقد كفر

أهداف الدرس

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر



يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

كما تبيّن المراد بالمعروف والمنكر.

كما تدرك أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضله.

كما تبيّن حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كما تحدد شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كما تعيّز بين الشروط المتعلقة بالأمر والنهي وبين الشروط المتعلقة بالمنكر.

كما تحدد آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كما تبيّن صورة عاقبة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المراد بالمعروف والمنكر

المعروف في اللغة : حُدُودُ المُنْكَرِ، وشرعاً : لِسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا أَعْرَفْتُ مِنْ مَنَّاهَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالنَّهُرُبُ إِلَيْهِ يَقْعُلُ الرَّاجِحَاتُ وَالْمَنْدُوبَاتُ»^١ .

والمُنْكَرُ اللَّهُ : حُدُودُ الْمَعْرُوفِ، وشرعاً : كُلُّ مَا قَشَّحَتِ النَّصِيعُ وَجَرَمَهُ وَكَرِهَهُ»^٢ .

ومن خلال هذين التعرفيين تلحظ شمول المعروف والمنكر بجميع أصول الشرعية وفروعها، في العادات، والعادات، والأخلاق، والسلوك، والمعاملات، سواء أكانت واحدة أم محرّمة، متقدمة أم مأموراً به فهو المعروف، وما كان منهياً عنه فهو المنكر.

حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأصل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنه فرض كفاية، إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الساقين، وقد دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع:

١ - يقول تعالى : « وَلَئِنْ قَاتَلُوكُمْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ إِنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ بِالْمُرْسَلِينَ وَإِنَّهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْوَقِيقَاتِ حَمِّلُوا ثِقْلَتَيْهِنَّ»^٣ ، قال ابن العربي المالكي رحمة الله : في هذه الآية دليل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية»^٤ .

^١ ينظر : النهاية لأبي الأسود / ٤٦٦ .

^٢ النهاية / ٥٦٥ .

^٣ آية ٢٠٢ من سورة آل عمران .

^٤ استكمال القرآن / ٦٦٦ .

- ٤- من أئمَّةِ سُعْدِ الْخَدْرِيِّ رض قال : سمعتَ رَسُولَ اللَّهِ ص يقول : « مِنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلَا يَبْشِرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْطِعْ فَلَيْسَ بِهِ ». وَذَلِكَ أَحْسَفُ الْإِيمَانِ » ^١ .
- ٣- أَمَّا الْإِحْسَانُ فَلَيْسَ النَّوْوَيِّ رَحْمَةً اللَّهِ : « وَقَدْ تَطَابَقَ عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَايَ مِنَ الْمُنْكَرِ الْكِتَابُ وَالسَّنَةُ وَالْإِحْسَانُ » ^٢ .

فضائل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

- ١- يقول تعالى : « وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ يَتَّهَمُونَ بِالْكُفْرِ وَيَتَهَمُونَ عَنِ الْكُفْرِ وَيَتَهَمُونَ
الْمُسْلِمَةَ وَيَتَهَمُونَ الْأَكْوَافَ وَيَتَهَمُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْ أَهْلَهُ أَوْ حِلَالَهُ أَوْ حِلَالَهُ حَكِيمَهُ ^٣ » ، ففي هذه
الآية حملة من فضائل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر منها :
- أ- ان الله تعالى حمله من اهم صفات المؤمنين .
- ب- ان الله تعالى قرنه باعظم شعائر الدين وصفات المؤمنين وحمله منها ، وهي سقة الإيمان ، وإقام الصلاة ،
وإيتاء الزكاة ، والتسليم لله ورسوله ص .
- ت- ان الله تعالى رئب على فعل هذه الصفات ومنها : الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الفوز برحمته الله
تعالى .
- ٤- يقول تعالى : « وَكَتَلَ اللَّهُ بِتَهْوِيْدِ إِلَيْكُمْ فَيَأْتُوكُمْ بِالْكُفْرِ وَيَأْتُوكُمْ بِالْكُفْرِ وَيَأْتُوكُمْ هُمُ الظَّاهِرُونَ ^٤ » ،
فقد وصف الله تعالى الامرين بالمعروف والناهرين من المنكر بالظواحى ، وهذا يشمل الظواحى في الدنيا
والآخرة .

شروط وجوب الإنكار المنكر

أولاً الشروط المتعلقة بالأمر والنهي :

- ١- التكليف ، وذلك بان يكون المنكر للمنكر بالتفاهم .
- ٢- العلم ، فلا ينكر المنكر إلا من علم كونه منكرا .
- ٣- القدرة ، فمن لم يكن قادرًا فلا يجب عليه إلا الإنكار بالقلب ، وذلك بكرامة المنكر وترك موضوعه .

^١ رواه سليم في كتاب الإيمان ، بباب تهود النهي من المنكر من الإيمان / ٦ / ٦٦٥ - ٦٦٧ .

^٢ شرح النووي على صحيح مسلم / ٧ / ٦٢ .

^٣ آية ٧١ من سورة العنكبوت .

^٤ آية ١٠٤ من سورة آل عمران .

فانياً: الشروط المتعلقة بالمنكر الذي يحب إنتقاده:

- ١- تتحقق كون الفعل منكراً، فلا يحوز الإنكار بالظن والاحتمال.
- ٢- أن يكون موجوداً في الحال، وصاحبه مasher له وقت النهي.
- ٣- أن يكون ظاهراً دون نجس، فإذا كان إنتقاد المنكر متوقفاً على النجس، فلا يحوز الإنكار، ولا نلبيه وما شابهها خرمة لا يحوز انتهاكه.

آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

- ١- الإخلاص لله تعالى.
- ٢- التزام الحكمة والموعظة الحسنة.
- ٣- التزام الرفق والاستوب المنطيف.
- ٤- الصر والخلم، وذلك لأن الأمر والنهاي قد يواجع بالرفض، فلا بد له من هذين الوصفين.
- ٥- مراعاة المصالح والمقاصد، فلا يأمر أو ينهى إلا إذا ثبتت المصلحة على المقدمة، أما إذا ثبتت المقدمة فلا يحوز الأمر والنهاي، لعدة يقع الأمر والنهاي في منكر أعظم من المنكر الذي يزيد إنتقاده، فـ^{٦٧٦} قدر المقدمة مقدم على حلب المصلحة.
- ٦- الإنكار بحسب درجاته، فما يثير باللسان لا يلحا إلى تحريمه باليد، وهكذا فلا يثير المنكر بالأشد إذا كان يصطاح تحريمه بالأشد.

القواعد المترتبة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

- ١- السد عن عقاب الله وعذابه، فترك المنكر بدون إنتقاد سب للعقوبة.
- ٢- التعاون على فعل الخير والمعروف.
- ٣- أمن المجتمع وطمانته، إذ به يندفع الشر، ويأمن الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم.
- ٤- فيه تقليل للشر، وإزالة للمظاهر السيئة في المجتمع، التي قد تدعى للقضاء وتزيده حتى عند من لا يذكر فيه.

سوء عاقبة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر حسام الأمان للشخص، فـ^{٦٧٧} يحلو الحق، ويندر الباطل، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سب للعن الله تعالى وغضبه وملته وجلوله عقابه في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿أَنْتُمْ سَقَرُوا إِنْ يَنْهَا إِنْ كَيْفَ عَلَىٰ قَاتِلَهُ وَمَوْتَنَّ أَئِنْ مَرِيمَ زَلَّقَ يَسَاخِرُوا وَسَكَلُوا يَسْتَشُرُونَ ﴾ سَكَلُوا الْأَنْتَهَوْتَ عَنْ شَعْكُرٍ فَهَلُوْهُ لَيَسْتَ مَا سَكَلُوا يَقْعُلُونَ ﴾^{٦٧٨}﴾.

^{٦٧٦} انظر في هذا إعجاز الرؤوسين لابن القاسم ٢٠٢ - ٢٠٣.

^{٦٧٧} الآيات ٦٧٦ - ٦٧٩ من سورة النملة.

نشاط ١



بين الأسلوب المناسب للإنكار في المواقف الآتية من :

| أسلوب الإنكار | ال المرجع |
|---------------|--|
| | ١ رأيت من يقع في السب والشتم |
| | ٢ مجاهد بشرب الدخان ينفي دخانه في وجه الحاضرين |
| | ٣ أخذ أخوه الصغير لعنة من ابن الخبراء جثة |
| | ٤ زميلك يتشم في الاخبار |
| | ٥ دخلت متحراً وقد ارتفع صوت المسجل بالآلة التي الماجنة |

نشاط ٢



بالرجوع لفسير ابن كثير في سورة الأعراف آية ١٦٤ - ١٦٦ ، تخص قصة أصحاب السب ، واستعنع منها ثمرة من فمرات إنكار المنكر ، وعواقب ترك الإنكار.

التقويم



- س ١ : ما المراد بالمعروف ؟ وما المراد بالمنكر ؟ وضح إجابتك بالأمثلة .
- س ٢ : ميز الشروط المتعلقة بالمنكر تفيفاً من شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الآتية :
- معرفة كون الفعل منكرأ .
 - تحقيق كون الفعل منكرأ .
 - كون المنكر موجوداً في الحال .
 - كون الناهي قادرأ على الإنكار .
- س ٣ : بين حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مع الاستدلال .
- س ٤ : ما الفوائد المترتبة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟

س١ : ما المراد بالمعروف ؟ وما المراد بالشّرّ؟ وضع إجابتكم بالآمثلة.

المعروف في اللغة: ضد الشّرّ، وشرعاً: اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما عُرفَ من طاعة الله تعالى، والتّنرب إلىه يفعل الواجبات وللنّدويات ^(١) .

والشّرّ لغة: ضدُ المعروف، وشرعاً: كلُّ ما قبّحه الشرع وحرمه وكرهه ^(٢) .

ومن خلال هذين التّعرّيفين تلحظ شمول المعروف والشّرّ لجميع أصول الشّريعة وفروعها، في العبادات، والعادات، والأخلاق، والسلوك، والمعاملات، سواء أكانت واجبة أم محرّمة، متّدّية أم مكروهة، فـما كان مأموراً به فهو المعروف، وما كان منهياً عنه فهو الشّرّ.

- س٢ : ميز الشّروط المتعلّقة بالشّرّ كنفيه من شروط الامر بالمعروف والنّهي عن الشّرّ الآتية:
- ـ معرفة كون الفعل منشراً.
 - ـ تحقق كون الفعل منشراً.
 - ـ كون الشّرّ موجوداً في الحال.
 - ـ كون النّاهي قادرًا على الإشكال.

ج 2 - الشروط المتعلقة بالمنكر نفسه

ج 2 : شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

معرفة كون الفعل منكراً.

خلق كون الفعل منكراً.

كون الناهي قادرًا على الإنكار.

كون المنكر موجوداً في الحال.

ـ م ٣ : بين حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مع الاستدلال .

ج 3 : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية والدليل قوله تعالى :

ـ يقول تعالى : **﴿وَتَعَالَىٰ وَنَكِيرٌ أَمْةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْقَرْفَ وَأَمْرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَرَسْخُونَ عَنِ النِّسْكِ وَأَرْتَهُكُمُ الظَّلَامُ﴾** ^(١)
ـ قال ابن العربي المالكي رحمة الله : في هذه الآية دليل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية ^(٢).

ـ عن أبي سعيد الخدري رض قال : سمعت رسول الله صل يقول : «من رأى منكم منكراً فلينبهه بيده ، فإن لم يستطع فلاته ، فإن لم يستطع فلله ، وذلك أضعف الإيمان» ^(٣).

س٤: ما الفوائد المترتبة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

- ١- البعد عن عذاب الله وعذابه، فترك المنكر بدون إنكار سب للعقوبة.
- ٢- التعاون على فعل الخير والمعروف.
- ٣- أمن المجتمع وطمأننته، إذ به يندفع الشر، ويأمن الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم.
- ٤- فيه تقليل للشر، وإزالة للمظاهر السبعة في المجتمع، التي قد تدعو للفساد وتزييه حتى عند من لا يفكرون فيه.

أهداف الدرس

الوقت وأهميته

يتحقق منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

أنت تدرك أهمية الوقت .

أنت تبين مسؤولية الإنسان عن وقته .

أنت تحدد الأمور التي تعين على حفظ الوقت .

أنت تبين فوائد تنظيم الوقت .

الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك ، ناقش مع زملائك صحة هذه الحكمة .

أهمية الوقت

إن من أعظم وأغلى ما وله الله للإنسان بعد نعمة الإيمان في هذه الحياة هو الوقت ، والذي هو في الخدمة الخالية ، وهو رأس مال الدين في هذه الدنيا ، وقيمة الوقت تتكون في أن الله عز وجل جعل فرصة لعمارة الإنسان ، والعمل الصالح ، والذين هم سبب السعادة في الدنيا والآخرة .

والوقت أثمن من المال وأغلى ، لأن ما يمضى منه لا يعود ولا يمكن استدراكه .

وللحظات منزلة الوقت فقد أقسم الله به عز وجل - في آيات كثيرة من كتابه الكريم منها قوله تعالى : **﴿وَالسَّرِّ**
إِنَّ الْمُسْكَنَ لِلَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ **إِنَّ الَّذِينَ مَا مَسَّوْا وَمَعْلُوكًا أَنْتَ لَهُمْ بِهِمْ وَتَوَسَّطُوا بِالْحَقِيقَةِ وَتَوَسَّطُوا بِالْأَنْتَرِ** **﴿وَلَهُوَ عَزٌّ وَجَلٌ﴾** .^(١)

ويقول عز وجل - في بيان هذه النعم العظيمة التي هي من أصول النعم : **﴿وَتَحْكُمُ لَكُمُ الْأَنْتَرُ إِنَّمَا**
وَالْأَنْتَرُ وَالْأَنْتِرُ مُسْكَنٌ لِلَّهِ إِنَّهُ لِلَّهِ الْعَزُّوُّ الْجَلُوُّ يَعْلَمُ بِمَا يَصْنَعُ﴾ **﴿وَلَهُوَ عَزٌّ وَجَلٌ﴾** .^(٢)

مسؤولية الإنسان عن الوقت

الوقت هو عمر الإنسان ، فكل يوم يمضي على الإنسان يأخذ من عمره وينفرجه إلى أجله ، فكان حرجي بالعاقل أن يحصر هذا الوقت فيما يرضي ربها ، ويتحقق له السعادة في الدنيا والآخرة .

والعلم سوف يقال عن الوقت أمام الله - سبحانه وتعالى - يوم القيمة ، فمن أبي بكر الصديق عليه السلام : قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزول قدمي عند يوم القيمة حتى يتألم **« عَنْ أَرْبَعَةِ** »

« عَنْ أَكْفَافِ أَنْفَاهُ، وَعَنْ أَرْبَاعِ أَرْبَاعِهِ، وَعَنْ أَرْبَاعِ أَرْبَاعِهِ فِيهِ قَتْلٌ،

وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَثْنَيْنِ أَكْفَافٍ وَقَيْمَةِ أَنْفَقَةٍ، وَعَنْ حَسْبِهِ فِيهِ أَبْلَاءٌ » . رواه الترمذى .^(٣)

والوقت الذي مضى لا يمكن استرجاعه أو أي حزء منه ، وقد عثر عن ذلك الحسن البصري رحمه الله تعالى : « ما

1 - سورة المصر .

2 - السحل : ١٤ .

3 - رواه الترمذى في كتاب حسنة القيمة والزيادة والزيز ، باب ما جاء في شأن الكتاب والقضاء ، ٢٢٦٧ / ٦٦٦ ، والدارمى في المقدمة ، باب من كثرة الشهرة والمرفة ١٤٤٤ / ١٢٤٤ ، والترمذى في سنده ٢٧٣٤ / ٥٢٦٨ ، والترمذى في سنده ٢٣٣٧ / ١٣١٣ ، ولو تم تعميم في حلبة الأولى ٦٠ / ٦٣٣٤ .

من يوم ينشق خيره إلا وينادي: يا ابن آدم، أنا يوم حديد، وعلى عملك شهيد، فانعدمك، وتزود متنى، خانا لا أعود إلى يوم النهاية»، والماقل من تحرس على النارة إلى استغلال وقته فيما ينفع وبُعْدَه، حتى لا يخره أو يُفْيَن فيه، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - ^{رض}: أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: «تَعْتَقَانَ مَتَّوْجَ فِيهَا كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ: الصَّحْنَةُ وَالْفَرَاجُ». رواه البخاري. ^{١٠٥}

حفظ الوقت

كان الرَّسُول ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} في حياته من أحرمس الناس على الطعام كل لحظة من لحظات وقته لصالح الإسلام والسلمين، مهما كانت الأوضاع قاسية وحرجة، لعلم المسلمين المحتاج أوقات عمرهم الخدودة، وأنه لا ينسى التقصير في القيام بالواجبات حتى في أشلك الأيام وأخطرها.

كما كان السلف الصالح من أحرمس الناس على الطعام أوقاتهم وشغلها بما يعود عليهم بالنفع في أمر دينهم وفي مصالح دنياهم ومعاشرهم، فما نقل عن بعضهم قوله: «ما ندمت على شيء ندمي على يوم غرب شمسه»، تعلق فيه أحلي، ولم يرث فيه حالي»، ويقول آخر: «أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد حرجاً منكم على «دينكم ودرهمكم»، وكانتوا يذمرون الطالة من لا يكون مشتملاً بمصلحة دينية أو دنوية.

وما يعين على حفظ الوقت أمور منها:

- ١- وضع حدود للأعمال التي تنوى القيام بها في اللند، وهي ستعمل بكل جمل منها.
- ٢- ترتيب الأعمال بحسب أهميتها، مع تحديد ما يحتاج أن ينجز منها ب نهاية يوم اللند، وما يحتاج أن ينجز ب نهاية الأسبوع أو ب نهاية الشهر.
- ٣- المحرص على الاستفادة من أوقات الفراغ بأعمال مقيدة، أو بتكبيل ما قصرت فيه من أعمال الامس أو اليوم.
- ٤- الاستفادة من أوقات الصلوات الخمس في تقسيم الوقت على الأعمال والواجبات المختلفة، فقد راتها الله عن وجل بحكمة بالله تحت على ضبط الوقت وحسن الانتفاع به.

فوائد تنظيم الوقت

- ١- الارتباط بالحياة، والوصول إلى الأهداف المخلقة التي يعقولها الإنسان في حياته العملية والعملية.
- ٢- حسن الاستفادة من الوقت، فالاستفادة من الوقت هي التي تحدد الفارق بين الناجحين والفاشلين في هذه الحياة وفي الآخرة، فإذا كان الناجحة بين كل الناجحين هي تنظيمهم لأوقاتهم وحسن استفادتهم منها.
- ٣- السلامة من أسباب الشلل والاضطراب بسبب تأخير الأعمال واردحامتها ثم العجز عن القيام بها، ومن قواعد الفرض بحسب تضييع الأوقات فيما لا نفع فيه.
- ٤- الاستفهام بالوقت، فتنظيم الوقت لا يعني اللند بـ راحة، ولكن أن يجعل للحمد والزيارة وقتاً، ولراحة والاستحسام وقتاً، دون أن يطوي أحدهما على الآخر، فيحلب بذلك نفسه المزيد من المساعدة.

^{١٠٥} رواه البخاري في كتاب الرقاد، باب ما جاء في الصحة والفراغ وان لا عيش إلا عيش الآخرة (٦٧٣٥٦)، (٩٠٤٩).



نشاطٌ



الحمد للشّاب يشتكي من عدم استفادته من وقته، فمحيظ اوقاته تذهب في اللعب واللهو،
ضمن جدولًا تساعدُه فيه على الاستفادة من وقته، مراعيًّا الواجبات والأمور المهمة في حياته،
كالواجبات الشرعية والاجتماعية.

| العنوان | القسم | الأدوات | الثلاثاء | الاثنين | الأحد | السبت | الوقت الصالح |
|---------|-------|---------|----------|---------|-------|-------|--------------|
| | | | | | | | الظهر |
| | | | | | | | المسير |
| | | | | | | | الغرب |
| | | | | | | | العشاء |

نشاط

من المشكلات التي تواجه كثيراً من الشباب مشكلة الشغاف وكيفية الاستفادة منه، بالتعاون مع زملائك وضع أفكاراً إبداعية لاستثمار وقت الشغاف:



التقويم

- س ١ : بما يدل على أهمية الوقت أن الله تعالى أقسم به في كتابه، أورد مثالاً لذلك.
- س ٢ : الإنسان مسؤول عن وقته، استدلل من السنة على ذلك .
- س ٣ : ما ثواب الد تنظيم الوقت؟ وما الأمور المعينة على ذلك؟
- س ٤ : من خلال دراستك للموضوع، ا Sugest خصائص الوقت .

من ١: مما يدل على أهمية الوقت أن الله تعالى أقسم به في كتابه، أو رد مثالاً لذلك.

ولعزم منزلة الوقت فلقد أقسم الله به - عز وجل - في آيات كثيرة من كتابه الكريم منها قوله تعالى: **﴿وَالنَّسْرُ** ①
إِنَّ الْإِسْكَنَ لِهِ شَرٌ﴾ ② إِلَّا الَّذِينَ مَأْمُوا وَمَهْلُوا أَعْصَلَاهُ كُتُبَ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالشَّرِّ ③ ④ (٤).

ويقول - عز وجل - في بيان هذه الدعم العظيمة التي هي من أصول الدعم: **﴿وَسَخَّرْ لَكُمْ أَنْفُلَ وَالنَّهَارَ وَاللَّيْلَ**
وَالنَّسْرُ وَالثَّجُومُ سَحَرَتْ بِأَثْرِهِمْ كَمَا تَلَكَ لَكُمْ لِتَعْوِرَ بِعَوْلَتِهِ ⑤﴾ ⑥

من ٢: الإنسان مسؤول عن وقته، استدل من الله على ذلك.

والعلم سوف يقال عن الوقت أمام الله - سبحانه وتعالى - يوم القيمة، فعن أبي برزة الأسلمي رض قال : قال رسول الله صل: «لا تزول قدمًا عند يوم القيمة حتى يسأل (عن أربع): عن عمره فيما أفنأه، وعن علمه فيما فعل، وعن ماله من أين أكنته وفيم أفقه، وعن حجمه فيما أبلأه». رواه الترمذى. (٧)

من ٣: ما فوائد تنظيم الوقت؟ وما الأمور المعينة على ذلك؟

١- الارتباط بالحياة، والوصول إلى الأهداف المختلفة التي يتطلع إليها الإنسان في حياته العلمية والعملية.

٢- حسن الاستفادة من الوقت، فالاستفادة من الوقت هي التي تحدد الفارق بين الناجحين والفاشلين في هذه الحياة.

٣- السلامة من أسباب اللائق والاحتراب بسبب تأخير الأعمال وازدحامها ثم العجز عن الشمام بها، ومن فوائد الفرص بسبب تضييع الأوقات فيما لا نفع فيه.

٤- الاستمتاع بالوقت، فتنظيم الوقت لا يعني الحد بل راحة، ولكن أن يجعل للحمد والشarter وقتاً، وللراحة والاستحمام وقتاً، دون أن يطغى أحدهما على الآخر، فيحلب بذلك لنفسه المزيد من السعادة.

وما يعنى على حفظ الوقت أمور منها:

- ١- وضع حدود للأعمال التي تتوى القيام بها في المد، ومتى ستُفعَل كل عمل منها.
- ٢- ترتيب الأعمال بحسب أهميتها، مع تحديد ما يحتاج من ينجز منها بـنهاية يوم المد، وما يحتاج أن ينجز بـنهاية الأسبوع أو بـنهاية الشهر.
- ٣- الحرص على الاستفادة من أوقات القراء بـأعمال مقيدة، أو بـتكميل ما قصرت فيه من أعمال الأمس أو اليوم.
- ٤- الاستفادة من أوقات الصلوات الخمس في تقسيم الوقت على الأعمال والواجبات المختلفة، فقد رتبها الله عز وجل بـحكمة بالغة تعين على خبط الوقت وحسن الانتفاع به.

الأخوة و اختيار الأصحاب

أهداف الدرس

- يتحقق بذلك أختي الطالب بعد الدرس أن :
- أنه تدرك حلقة الأخوة .
- أنه تستخرج مذولة الأخوة في الإسلام .
- أنه تعدد حقوق الأخوة .
- أنه تعدد ثمرات الأخوة .
- أنه تستخرج آداب الأخوة .

عندما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، ما الأعمال التي بدأ بها؟

إذ من أهم الأعمال التي بدأ بها النبي ﷺ المواجهة بين المهاجرين والأنصار، وهذا يبين أهمية هذه الرابطة بين المسلمين، فما حلولتها؟ وما متزنتها؟ وما ثمراتها؟ وما ثمراتها؟

حقيقة الأخوة رابطة إيمانية تورث الشعور العميق بالصلة والتلاطف مع كل من تربطك وإياك أو اتصار العلية الإسلامية، وهي تتحت في نفس المسلم أصدق المقربين لأخوانه المسلمين فتعامل معهم وفق مكارم الأخلاق من التعاون والإيثار، والرحمة، والمحفوظ، ويتحدد عن كل ما يضر بهم في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم.

والأخوة الإيمانية أقوى من كل رابطة، وأوسع من أي علاقة أخرى، لأنها تقوم على التحات في الله والتواد فيه، قال الله تعالى : **«إِنَّ اللَّهَ مُؤْمِنٌ بِأَخْيَهُ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»** ^{١٠١} ، وقال **«إِنَّ اللَّهَ مُؤْمِنٌ بِأَخْدُوكُمْ كُمْ حَتَّىٰ يُحِبُّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»** ^{١٠٢} .

مذولة الأخوة في الإسلام في الإسلام فريضة من فرائض الدين، وأساس للصلة بين المسلمين، وقد جاءت النصوص من الكتاب والسنة في التأكيد على هذه الأخوة وبيان ملة الله عن وحل على المسلمين في شرعها وتبهعة التفوس لها، فقال الله تعالى : **«إِنَّ اللَّهَ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِكُمْ** ^{١٠٣} ، وقال تعالى : **«وَإِذَا كُنْتُمْ رَايْتُمْ أَنَّكُمْ لَدُكُمْ مُّكْثُرٌ أَنْتُمْ عَلَيْهِمْ أَنْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ قَاتِلُونَ** ^{١٠٤} .

ولأهمية هذه الرابطة بين المؤمنين فقد رتب الله حل وعلا علىها عظيم الآخر وحرجيل الثواب وقرب أهلها وأحبهم .

١ - المبررات : ٦٠٠ .
٢ - رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ١/١٥٣-١٥٤ ، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من حصل بالإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من المخبر ١/٢٥٦٧-٢٥٦٨ .

٣ - المبررات : ٦٠٠ .
٤ - ابن حجر العسقلاني : ٦٣٣ .

فمن أسمة الذين يُطلُّهم الله تعالى في ذلك يوم لا ينيل إلا مثلك: «ورَحِلَّتْنَاهُنَّ تَحَاجِزُ فِي أَنْهَى الْمُجَتَّمِعِ عَلَيْهِ وَتَقْرِبُهُ إِلَيْهِ»^١
وفي الحديث القدسي: «الصحابيون في حالاتي لهم منابر من نور يحيط بهم السبعون والشهاداء»^٢

حقوق الآخرة

حقوق الآخرة منها حقوق عامة يلتزم بها المسلم من أخيه المسلم، ومنها حقوق خاصة تضاف إلى الحقوق العامة تكوت بين الناجحين، ومن هذه الحقوق والأداب:

- ١- الحقوق الستة والتي بينها النبي ﷺ في قوله: «تَحِيقُ الْأَنْتِلِمُ عَلَى الْأَنْتِلِمِ بَسْتَ»: إذا لقيتْ فَلَمْتَ عَلَيْهِ فَإِذَا دَعَاكَ فَاجْتَهَدْتَ وَإِذَا لَتَعْصَمْتَ كَلَّتْ صَحْنَكَ لَهُ وَإِذَا عَطَنَ فَحِمَدَ اللَّهُ لَكَتَّبَتْهُ وَإِذَا مَرَضَ قَعَدَتْهُ وَإِذَا مَاتَ قَاتَتْهُ»^٣.
- ٢- محالته بخلق حسن، فَلَمَّا لَهُ الْمَرْوِفُ، وَيَكْفُ عنْهُ الْأَذْنَى، وَإِنْ يَوْقِرْهُ إِنْ كَانَ كَبِيرًا، وَيَرْحِمْهُ إِنْ كَانَ صَغِيرًا، وَإِنْ يَدْعُوهُ مِنْ لَهْمَهُ، وَيَعْلَمْهُ عَما يَحْبُبُ إِنْ يَحْمَلْهُ بِهِ، وَإِنْ يَسْاعِدْهُ إِذَا احْتَاجَ إِلَى مَسَاعِدَهُ، وَإِنْ يَشْفَعْ لَهُ فِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ، وَقَدْ أَرْشَدَ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى أَسْوَلِ هَذِهِ الْحُقُوقِ خَشَّالَ^٤: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخْيَهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»^٥، وَعِنْ التَّعْمَانَ بْنِ يَتْمِيرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَقْلُلُ الْأَوْمَانِ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِيمِهِمْ وَتَحَامِلِهِمْ مُثْلُ الْجَنَّةِ»، إِذَا اشْتَكَى مَنْ هُمْ عَضُوُّ تَدَاعِيَهُ الْمُسَارِيَّ الْمُسَارِيَّ وَالْمُشَهِّرَ وَالْمُشَتَّتَ».
- ٣- تُحبُّ إِيمَانَ الظُّنُونِ فِيمَا يَدْعُوهُمْ، وَالْحَسْنَى مِنْ يَعْضُوهُمْ عَلَى بَعْضِهِ، وَالْخَيْرَ بِعَضِهِمْ لِهُمْ، قَالَ تَعَالَى: «الَّذِينَ سَاءَتْ أَنْفُسُهُمْ إِنَّمَا يَنْهَا وَلَا يَنْتَهُوا وَلَا يَتَكَبَّرُونَ إِذْ يَتَشَكَّلُونَ بَسْتَ»^٦.

- ٤- التلاحم بين المسلمين والتآزر بالمعروف والتعاوني عن المكر، قال تعالى: «وَالْقَوْمُونَ وَالْأَنْوَافُ يَتَشَاءُمُونَ وَالْمُتَّهِّفُونَ وَتَتَهَّفُونَ عَنِ الْكَسْرِ»^٧، ومن عَيْنِ الدَّارِيِّ عَلَيْهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الَّذِينَ التَّمِيَّحُ»، قَلَّتْ: لَئِنْ؟ قَالَ: «لَهُمْ، وَلِكَتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَسْنَهِ الْمُتَلِمِّثِ»، وَعَامَّهُمْ»^٨.
- ٥- إيمانه ومواساته ببالك إِذَا احْتَاجَ إِلَى ذَلِكَ، والصَّحي في حاجته، والشَّيْءَ بِمُحْدَثِهِ، وَمُشارِكتِهِ مُشَاهِرِهِ ظَهَرَتْ لِجزئِهِ وَتَفَرَّجَ لِفَرَحِهِ، وَإِذَا أَسْبَبَ عَصَيَّةً بَادَرَتْ مَسَاعِدَهُ، وَمُحاولةً تَحْفِيفَ وَقْعَهَا عَلَيْهِ، إِذَا سُرِّهَ شَيْءٌ بَادَرَتْ إِلَى تَهْمِمَتِهِ، وَإِظْهَارِ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ بِذَلِكَ.

^١ رواه البخاري في كتاب الرؤيا، باب الصدقة بالعين ٢ / ١٣٥٧-١٣٥٨، وسلمه في كتاب الرؤيا، باب فضل إلتحفان الصدقة ٢ / ٢٠٣١-٢٠٣٢.

^٢ رواه الإمام أحمد في المسند ٥ / ٢٩٦٢، ومسند الإمام «مسنون الثالثين» رفعه ٣٣١٢.

^٣ رواه البخاري ١ / ١١٤ وسلمه ١ / ٤٦.

^٤ نظر: تحرير.

^٥ رواه البخاري في كتاب الأدب، باب رحمة الناس وآياتهم ٥ / ٥٦٦٥-٥٦٦٦، وسلمه في كتاب البر والصلة والأدب، باب لزائم المؤمنين ولذاته ولذاته ولذاته ٥ / ٦٩٩٩-٦٥٨٦.

^٦ الحجرات ١٢: ٧٦.

^٧ التوبه: ١٢.

^٨ رواه سلم في كتاب المؤمنين بباب إبراد أذن التائبين ١ / ٣٦٨-٣٦٩.



سمات الأخوة

للأخوة في الإسلام فوارق عظيمة منها:

- ١- تعين على تركية النهى، وتنبية الفضائل لما يقع بين الأخوة من صور التعاون والتباين وحسن المعاملة وصدق المراية والتعاطف والتراسيم، وكل هذا مما تهذب به النفوس حتى تصح محبة للخير بأدلة المعروف مؤثرة للفضائل.
- ٢- حصول الآنس وانشراح الصدر، وتحفيظ الآلام والهوى، والتعاون على قضاء الحاجات، والتشاور في المصالح.
- ٣- تجعل المسلمين كائنة واحدة، فتشجع بينهم روح الشفقة والرحمة، والمحبة، والتواسعة، والمحاونة والتصيحة، فتشوى الرابطة ويزيد التلاحم بين أبناء الأمة الإسلامية، وتختمع كلمتهم، ويتحد صفهم، وتقوى شوكتهم، وتغروم مصالحهم الدينية والدنيوية.

آداب اختيار الصاحب

الصاحب الصالح من يشعر بشعورك فيفرح لفرحك ويحزن لحزنك ويسر بسرورك، ويحب لك ما يحبه لنفسه ويكره لك ما يكره لنفسه، وينصح لك في مشهدك ومشيك، يامرك بالخير وينهاك عن الشر، ولا يكون كذلك إلا إذا كان :

- عاقلاً، لأنك لا تخرب في الأخوة الأحقى وصحبته، إذ قد يضر الأخمق المأهول من حيث يريد أن ينفع.
- حسن الخلق، إذ سبع الخلق وإن كان عاقلاً فقد تحلى شهوة أو يتحكم فيه غضب فييء إلى صاحبه.
- ثقلاً لأن الفاسق الخارج عن طاعة رب لا يؤمن حياته، فقد يحمله انتقامه مع اهواه وشهواته إلى الإساءة إلى صاحبه.

نشاط١



في الدول الآتى بعض المواقف في العلاقات التي تجمع المسلمين ، تعاون مع زملائك في تقويمها وإيجاد الخلوى المناسبة للمواقف المذكورة :

| الملائج | النقوص | الموقف | م |
|---------|--------|---|---|
| | | تنزيل المتأخى عن حظره نفسه من أجل أخيه | ١ |
| | | استغلال الآخرة لتحقيق مصالح شخصية | ٢ |
| | | قيام الأخ بخدمة أخيه | ٣ |
| | | تعلق الأخ بأخيه وحصول الإعجاب بهما | ٤ |
| | | ترك إتكار التكراخة أن يؤدي إلى إفساد علاقة الآخرة | ٥ |

نشاط٢



حضر المهاجرون والأنصار أروع الأمثلة في التأخي ، بالرجوع إلى كتب السيرة سجل عادات لخليل الآخرة :

التقويم



س ١ : هي منزلة الآخرة في الإسلام ..

س ٢ : ما حقوق الآخرة ؟

س ٣ : من خلال دراستك لوضع الآخرة استنتج ثراثتها في الدنيا وفي الآخرة .

س ٤ : علل لما يلي :

أ - من آداب اختيارات الصاحب أن يكون عاقلاً .

ب - من آداب اختيار الصاحب أن يكون حسن الخلق .

ت - من آداب اختيار الصاحب أن يكون هشاً .

س ٥ : ما أثر الصاحب على صاحبه ؟

س ١: بَيْنَ مَنْزَلَةِ الْأُخْوَةِ فِي الْإِسْلَامِ -

مَنْزَلَةِ الْأُخْوَةِ فِي الْإِسْلَامِ

الأخوة في الإسلام فريضة من فرائض الدين، وأساس للصلة بين المسلمين، وقد جاءت النصوص من الكتاب والسنّة في التأكيد على هذه الأخوة وبيان منة الله عز وجل على المسلمين في شرعاها وتهيئة النفوس لها، فهالك الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُؤْمِنَاتِ لِيَخْوِفُوهُنَّ﴾^{٤٢}، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا يَقْتَلَ أَهْلَهُنَّ إِذَا قُتِلُوا فَلَا يُنْهَىٰ بَعْدَمَا فَلَوْكُمْ فَلَا سَبِّحُمْ بِنَعْمَتِهِ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُكُمْ﴾^{٤٣}

س ٢: مَا حُسْنُوكِ الْأُخْوَةِ ؟

ج 2: من حقوق الأخوة :

تقدير التعاون
و انسجام و تعاون
هي الاتساع
و الاحترام

أن يحافظ على حلق
حسن

تحت الامانة الله

الصدقية و الامان
المعروف و المنهى
عن الشر

أن يوزع الله
حقوق الجميع

س٣: من خلال دراستك لموضوع الأخوة استنتج ثمارتها في الدنيا وفي الآخرة.

لآخرة في الإسلام فوائد عظيمة منها:

- ١- تعنى على تركية النفس، وتنمية الفضائل لما يقع بين الأخوة من صور التعاون والتناصح وحسن المعاملة وصدق المواساة والتعاطف والترابط، وكل هذا مما تهذب به النفوس حتى تصبح محبة للخير باذلة للمحروف مؤثرة للفضائل.
- ٢- حصول الآمن وانشراح الصدر، وتفيف الآلام والهموم، والتعاون على قضاء الحاجات، والتشاور في الصالح.
- ٣- يجعل المسلمين كائنة واحدة، فتشجع بينهم روح الشفقة والرحمة، والمحبة، والمواساة، والمساعدة والتصيحة، فتقوى الرابطة ويزيد التلاحم بين أبناء الأمة الإسلامية، وتحتاج كلّ منهم؛ وبتحدة حففهم، وتقوى شوكتهم، وتثمر مصالحهم الدينية والدنيوية.

س٤: علل ما يلي =

أ- من آداب اختيار الصاحب أن يكون عاقلاً.

لأنه لا خير في أخوة الأحمق وصحته، إذ قد يضر الأحمق المهاهل من حيث يريد أن ينفع.

ب- من آداب اختيار الصاحب أن يكون حسن الخلق.

إذ سين الحلق وإن كان عاقلاً فلن تطلب شهراً أو يتحكم فيه غضب فيئ إلى صاحبه.

ث- من آداب اختيار الصاحب أن يكون تلياً.

- تلياً لأن الفاسق الخارج عن طاعة رب لا يؤمن جاته، فلن يحمله انياقه مع أهواه وشهوانه إلى الإساءة إلى صاحبه.

ص ٥ : ما أثر الصاحب على صاحبه؟

ج ٥ : الصاحب النقي يأخذ بصاحبه إلى الطريق المستقيم ٠ والفاسد يأخذ بصاحبه إلى الهاوية في الدنيا والآخرة ٠

أهداف الدرس

- يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :
- تفهم مفهوم حقوق الإنسان .
- تعدد أنواع حقوق الإنسان .
- تتسع سو الإسلام في تفسير حقوق الإنسان .
- تبين أهمية رعاية حقوق الإنسان .
- تقارب بين النظام الإسلامي والحضارة الغربية في مجال رعاية حقوق الإنسان .

مفهوم حقوق الإنسان

حقوق الإنسان هي مجموع الواجبات المشروعة له والتي تحسن كرامته، وتحقيق إنسانيته، وتوفّره الحياة السوية، وهي أساسية في كل إنسان، تولد معه ويجب المحافظة عليها وإعمالها.

وفي الإسلام، تتعزز الشريعة الإسلامية هي مصدر الحقوق كلها، ولا يوجد حق مفرد للإنسان يخرج عن تصوّرها أو قواعدها الكلية، فالشريعة الإسلامية هي أساس الحق ومصدره وسنه، وضمان وجوده والمحافظة عليه في المجتمع.

وقد جاء الإسلام بكل الحقوق الضرورية لعيش الإنسان كما ول بواسطته متحمّل المجتمع الحقوق التي على العدالة والأخوة، والتكامل الاجتماعي في أكمل صوره.

أنواع حقوق الإنسان

حقوق الإنسان كثيرة ومتعددة، فمثلاً الحقوق المدنية والسياسية، ومنها الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، ومنها الحقوق الثقافية، وفيما يلي بيان بأهم هذه الحقوق :

١ - حق الحياة

وهو من أعظم الحقوق التي أكد عليها الإسلام، وحافظ عليه، وهو حق لا يحرر الناس به ولو من الإنسانية، فقد حرم الإسلام القتل والانتقام والإجهاض، وشرع القصاص من انتقام على التقويم البريء، كما حرم الشريعة كل التصرفات التي تناول من حق الحياة أو تخلص منه، كتمذيب الإنسان، والعدوان عليه في حياته ، أو بحد موته ماديًا أو معنوياً، كالتعذيب بحثته أو كسر عظامه.

قال تعالى : « **فَلَا تُنْسِيُوهُ أَنْتَ مَا حَسِنمُوكُمْ وَلَا حَسِنمُوكُمْ أَنْتُمْ** إِنَّمَا وَالْوَالِدَيْنِ يَحْسِنُونَ **وَلَا تُنْقِلُوا أَنْتُمْ** بِعَذَابٍ أَنْتُمْ تَرْكَسُتُمْ **وَلَا تُنْكِثُوا الْفَرَائِضَ** مَا أَنْهَى رَبُّكُمْ وَمَا أَنْهَى **وَلَا تُنْكِثُوا أَنْفُسَكُمْ** أَنْتُمْ أَنْتُمْ **أَنْتُمْ** بِالْحَيْثُ مَا تَرْكُوا وَمَا تَنْهَى **وَلَا تُنْكِثُوا نَعِيْتُمُ** **إِنَّمَا** الَّذِينَ مَا تَرْكُوا كُلَّتِ **إِنَّمَا** الْمُسَارِفُ **فِي** التَّنْقِلِ **أَنَّهُ** يَأْكُلُ

والآية بالآية والآية بالآية، فلن ند من أصله فلن نلقي بالتفويف ولأنك إله ربنا، فالآن تفويت فن ربك فربنا مني
افتقدت بعد ذلك فلما عذبتني ^(١) ^(٢) ^(٣)

كما حرم الشريعة انتهاك كرامة المسلم والخط من قدره حتى بالكلمة الحارحة أو السخرية، قال الله تعالى: «إِنَّمَا
الَّذِينَ يَعْمَلُونَ لَا يَسْتَكْنُونَ فِيمَا يَنْهَا وَلَا يَسْتَكْنُونَ فِيمَا يَنْهَا وَلَا يَسْتَكْنُونَ فِيمَا يَنْهَا
بِالْأَنْتِقَةِ يَقْسِمُ الْمُشْرِقَ بَعْدَ الْيَمَنَ وَمَنْ لَمْ يَنْهُ مَأْوَاهُ فَمُمْكِنُ لَهُ تَكْرِيرُهُ» ^(٤) ^(٥) ^(٦)

٤- حق الحرية

الحرية كما يرى علماء المسلمين، هي قدرة الإنسان على التصرف، إلا مانع من أذى أو ضرر له أو لغيره.
وفي الإسلام يجب على الإنسان أن يتحرر من عودية غير الله، وسمى الله عادة الإنسان غير الله طاغوتا، وأمر
الناس أن يكفروا به، قال الله تعالى: «إِنَّمَا يَنْهَا اللَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ مَمْكُنُوا لَهُمْ مَا شَاءُوا إِنَّمَا يَنْهَا اللَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ فِتْنَةٍ إِلَّا
أَنْ يَنْكِثُوا إِلَى الْمُنْكَرِ وَقَدْ أَنْهَوْا إِلَى الْمُنْكَرِ وَلَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ حَتَّى لَا يَعْمَلُوا

وحربة الرأي المنضطة بضوابط الشرع، حتى المحسن الإسلامي، وتصحه بطريق الهدایة والفلاح
في أموره العامة، ولذا يشرع القيام بوالحب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو واحب كفاني على المحسن
كله لا بد من القيام به، قال تعالى: «وَلَتَكُنْ فِيمَنْ أَنْهَى اللَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَمَنْهُوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَوْلَاهُمْ هُمْ
الظَّالِمُونَ» ^(٧) ^(٨)

والملمون مطالبون بالتناصح والتشاور في أمورهم العامة، يقول الله تعالى مخاطبا بهـ عليه الصلاة والسلامـ:
«وَمَا رَأَيْتُ مِنْ أَنَّهُمْ لَيْسُ بِهِمْ وَلَوْلَكُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا مِنْ سَوْلَةٍ فَأَنْهَمُوكُمْ مَا تَرْكُوكُمْ فِي الْأَكْرَبِ فَلَا
يَنْهَى فَتَوَكِّلُوا عَلَى اللَّهِ يُكْفِرُ الْمُكْفَرُونَ» ^(٩) ^(١٠)، فالشاركة بالرأي مكفولة بحكم الشورى، وتحظى الأمة أن
تلوم بها باي طريق يحلق فائدة التشاور والتناصح في الأمور العامة، وفق توجيهات الإسلام وهدىه.

وحربة الرأي والفكر واسحة، وضابطها: أن لا تخرج على أصول الدين وقبمه وحدوده، ورعاية المصالح العامة.
فالاحتياط مطلوب في أمور الدين والدنيا، ولا ينكرونه إلا ما يخرج عن أصول الإسلام عقيدة أو تشريعا، أو يهدى
قبة خلقه من أخلاقي الإسلام، أو يقصد فتنته الناس وإخراجهم.

وفي الإسلام لا حرية لأحد في نشر الفساد أو الرذيلة أو الفتن في المجتمع، لأن الحرية لا تترك بصاحبها إلى الشر
والإفساد، ولا تبع له أن يوذى غيره، أو يعرض المجتمع للخطر.

ولم تكون حرية الفكر والرأي مطلقة في أي مجتمع من المجتمعات بل لا يد لها من ضوابط تقف دونها،
وفي الإسلام حاضتهاـ: أن لا تخرج بصاحبها عن أصول الإسلام وقواعدهـ، فإن الحرية المطلقة في الحقيقة هي:
«الفوجي المطلقة».

- ١- السورة آية: ١٧٨
- ٢- الحجرات آية: ٦٦
- ٣- النساء آية: ٦٠
- ٤- آل عمران آية: ٩٠
- ٥- آل عمران آية: ٩١

٤- حق الصالحة

لقد أقر الإسلام حرية الأشخاص في تملك الأموال والتصرف فيها كسباً أو إنشافاً شريطة مراعاة أحكام الشرع، فتأجل الله تعالى البيع والشراء والتجارة ونحوها طرقاً مشروعة لملك المال، قال تعالى : « وَأَجْلِلُ اللَّهَ أَنْتَعْ »^(١) ، وقال تعالى : « إِلَّا أَنْ تَكُونَ يَحْتَرَةً حَادِثَةً تُؤْمِنُهَا بِيَنْتَهِكُمْ »^(٢) .

وقد عد الفقهاء حفظ المال ضمن الضرورات الحمس التي لا تستقيم حياة الإفراد والمجتمعات إلا به، وحرم الإسلام الاعتداء عليه، ففي الحديث عن النبي ﷺ : « كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دِمَهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ »^(٣) . كما كفل الإسلام للصلح الحق في حرية العمل، لأنه من أعظم أسباب التصالح، ومتى ضرورة أن من حق كل فرد أن يمارس من العمل ما يناسبه، ليس حاجة نفسه بعمله، سواء كان ذلك العمل يدوياً أو آلياً أو غنرياً، لكن المهم أن يكون العمل مباحاً مشروعاً، ولا يترتب عليه مفسدة في الدين، أو إضرار بالناس.

٥- حق التكافل الاجتماعي

يقصد بالتكافل الاجتماعي: أن يكون أفراد المجتمع مشاركون في الحفاظة على المصالح العامة والخاصة ودفع المفاسد والأضرار المادية والمعنوية، بحيث يشعر كل فرد فيه أنه إلى جانب الحقوق التي له أن عليه واجبات للأخرين وخاصة الذين ليسوا بمستقلين عنهم أن يحققوا حاجاتهم الخاصة، وذلك بإيوان المنازع لهم ودفع الأضرار عنهم .

ولم تعرف البشرية نظاماً متكافلاً فعلاً لتكامل الاجتماعي مثل ما عرفته في دليل الإسلام، فلم يكن ولد حاجة من حاجات التطور الاجتماعي بل هو قاعدة أساسية في بناء الإسلام وأركانه.

ولقد تعددت أبواب التكافل الاجتماعي في الإسلام، وتراوحت بين الإلزام والاختيار، ومن ذلك ما يلي :

أ- أداء الركوة: وهي حق واحد في المال إذا بلغ مقداراً معيناً، في وقت معيناً بنسبية معينة. في أنواع المال النامي، من الذهب والفضة والنقود، والثمار، والانعام، وعروض التجارة.

ب- الصدقات: وهي عملاً اختياري من الأخيار للتقربة دون متة أو ملتب مكافأة، إلا المكافأة من الله العليم الحكيم فقط.

ج- نفقة الأقارب: وهي واجبة على الشخص لزوجته وأقاربه كاؤلاًده وآباءه.

د- دفع الديون: حيث يشترط عصبة القائل خطأ في دفع الديمة إلى ورثة المقتول، والديمة هنا تمثل حصاناً من المجتمع لورثة المقتول، فلا ي Suspense دم المسلم هذراً.

هـ الدعم المعنوي: فلم يقتصر التكافل الاجتماعي في الإسلام على الحوافر المادية فحسب، بل يمتد إلى ما يبعد تعاؤنا شاملاً على الحر، فمن التوجهات الإسلامية، لا يكتفى الإنسان العلم النافع حتى يحتاج إلى التعليم، ولا يخل الإنسان بنسجه على من يحتاج إلى النصح والإرشاد فالله بين النصيحة . ومن ذلك أيضاً التوجهات الإسلامية حول نصرة المظلوم ومنع الظالم من ظلمه وإنشاء السلام وتشجيع العاطلين واتباع الحناف وإحياء الدعوة إلى الولائم والأفراح... وهكذا كلها من الدعم المعنوي الذي يساعد على بناء المجتمع وتحقيق حقوق الإنسان فيه.

العرف على حقوق الإنسان ورعايتها

إن حقوق الإنسان التي جاء بها الشرع، والتي حددتها الأنظمة المستمدّة منه، والمتوافقة معه، يجب الالتزام بها

١- البقرة : ٢٧٥ .

٢- البقرة : ٢٨٦ .

٣- رواه مسلم برق ٦٦٧٠٦ .

وتنفيذهما، كما يشرع معاقبة كل معتد عليهما، فقد شرعت لتحقيق للإنسان كرامته، وتصون حرمانه، ومن حق كل إنسان المطالبة بها، والدفاع عنها، كما أن من واجبه احترام حقوق الآخرين وعدم المسارب بها.

النشاط

بالرجوع لموقع هيئة حقوق الإنسان بالمملكة <http://hrc.gov.sa> اكتب تقريراً تبين من خلاله : الأعمال التي تقوم بها ، جهودها ومنتجاتها ، كيفية التواصل معها ، [إصداراتها .



النشاط

دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة جميع الدول لاحترام حقوق الإنسان ووضعت المنظمة العالمية حقوق الإنسان آقرت المملكة منها ما وافق الشريعة الإسلامية وتركت ما فيه مخالف للشريعة، فيما يأتي عرض بعض فوائين حقوق الإنسان التي اشتملت على ما يوافق الشريعة وما يخالفها بين ذلك :

| ما يخالف الشريعة | ما يوافق الشريعة | النظام | م |
|---------------------|---------------------|--|---|
| | | الحق بالزواج من بين مختلف الاديان | ١ |
| | | الحق في تغيير الدين وحرية إقامة الشعائر الدينية مع جماعة آئام الملا | ٢ |
| | | المساواة بين الأطفال المولودون في إطار الزواج والاطفال المولودون خارج إطار الزواج | ٣ |
| | | عدم التمييز بسبب الجنس أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين | ٤ |
| | | ضرورة رعاية الطفولة | ٥ |
| | | لكل فرد الحق في التعلم ، عرضه أو بالاشراك مع غيره ، عدم التمييز ضد المرأة في مجال الحقوق الاجتماعية والاقتصادية ، كاخير في التعليم وفي العمل وفي الرعاية الصحية . حرية ممارسة الجنس بين البالغين عند التراضي | ٦ |
| | | | ٧ |
| | | | ٨ |

التقويم



- من ١ : قارن بين مفهوم حقوق الإنسان في الإسلام والمفهوم الغربي لحقوق الإنسان.
- من ٢ : ما الحقوق التي تحفظ بهذه الأحكام :
- أ- تحرم الزنا .
 - ب- تحرم قتل النفس .
 - ت- تحرم الفحش .
 - ث- إباحة البيع والشراء .
- ج- وحوب التفقة على الزوجة والأولاد والآباء والأمهات .
- من ٣ : ما حشوأبط حرية الرأي في الإسلام ؟

س١: فارن بين مفهوم حقوق الإنسان في الإسلام والمفهوم الغربي لحقوق الإنسان.

مفهوم حقوق الإنسان

حقوق الإنسان هي مجموع الواجبات المشروعة له والتي تضمن كرامته، وتحقيق إنسانيته، وتوفير له الحياة السوية. وهي أصلية في كل إنسان، تولد معه ويجب المحافظة عليها وأعمالها.

وفي الإسلام، تُعتبر المشرعة الإسلامية هي مصدر الحقوق كلها، ولا يوجد حق مطلق للإنسان يخرج عن تصويمها أو قواعدها الكلية، فالشرعية الإسلامية هي أساس الحق ومصدره وستده، وضمان وجوده والمحافظة عليه في المجتمع.

س٢: ما الحقوق التي تحظى بهذه الأحكام:

حق النسل

أ- تحرم الزنا.

حق النفس والحياة

ب- تحرم قتل النفس.

حق النسل

ت- تحرم التزف.

حق المال والتملك

ث- إباحة البيع والشراء.

حق التكافل الاجتماعي

ج- وجوب النفقة على الزوجة والأولاد والآباء والأمهات.

س ٤: ما حسوأطي حرية الرأي في الإسلام؟

وحرية الرأي والفكر واسعة، وضابطها: أن لا تخرج على أصول الدين وقيمه وحدوده، ورعاية المصالح العامة. فالاحتفاد مطلوب في أمور الدين والدنيا، ولا ينكر منه إلا ما يخرج عن أصول الإسلام عقيدة أو شريعا، أو يهدى قيمة خالصة من أخلاق الإسلام، أو يلعد فتنة الناس وإضلالهم. وفي الإسلام لا حرية لأحد في نشر الفساد أو الرذيلة أو الفتن في المجتمع، لأن الحرية لا تنزل بصاحها إلى الشر والإفساد، ولا تتيح له أن يؤذني غيره، أو يعرض المجتمع للخطر.

القراءة وأهميتها



أهداف الدرس

- يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:
 - تهتم بمن أهمية القراءة.
 - تنتفع بمحابر القراءة المنشورة.
 - تنتفع بالأمور التي تهم على انتقاد القراءة.
 - تهتم بأداب القراءة.

أهمية القراءة

القراءة نافذةٌ رحمة، يطلُّ من خلالها الإنسان على عوالمٍ ثقافيةٍ جديدةٍ تنسى معارفه، وتُشرِّي مداركه، تُمْتنَع وعه، وتُرتَّضي بخبراته، وتُضيِّفُ إلى عصره أعماراً. حيث يطلع فيما يقرأ على خلاصةَ تجارب المؤلفين، وزيادةٍ لتراثهم في الحياة التي عاشوا أحداً كثاً وتخللوا في معتبراتها سنتين طوبيلةً. والقراءة طريقٌ معرفةٌ لله عز وجلٍ وما شرع لعباده من العبادات والمعاملات والأخلاق والأداب، وبالقراءة يعرِّفُ المسلم على سيرةِ الرسول ﷺ، وعلى تاريخ أمته وحضارتها العظيمة، وعلى سير أعلامها وقادتها. وقد حامت الشربة الإسلامية ببيان فضل القراءة والعلم والعمل، بل ساق الله تعالى القراءة والتكتاب والقلم ساقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ إِلَى فَضْلِ هَذِهِ الْأَمْرَاتِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿تَ وَالْقلمُ وَمَا يَنْتَزِلُهُ﴾^(١)، ذاكَرَ بالقلم، وأقسمَ ما يُكتبُ بالقلم، وهو: الحلم. وقال تعالى في أول ما تزلَّ من الوحي: ﴿إِنَّمَا يَأْتِيهِ رُوحُهُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٢).

ماذا أقرأ؟

القراءة من أفضل الـسل لتحصيل العلوم والمعارف المختلفة، وطريق لا بدّ يلتّحق المرء حصاف العلماء الذين أثّرُوا الله عز وجل عليهم يقوله: ﴿يَسْأَلُ اللَّهُ الَّذِينَ هَاجَرُوكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوكُمُ الْأَمْرَ مَنْ يَنْتَزِلُهُ﴾^(٣)، وقوله: ﴿فَلَمْ يَلْعَمْ إِلَّا يَنْتَزِلُهُ إِلَّا يَنْتَزِلُهُ أَنْتُ﴾^(٤). كما يهْرِئُ الإنسان لآثر القراءة الهاوِيَّة تثير حباته نحو الأفضل، فهي ترفع مستوى القيمة والتفكير لديه، وتعينه على إدراك حثائق الأشياء، وهي طريق إلى معرفة أحوال الأمم الماضية والاستفادة منها. وفي القراءة حفظ للأوقات فيما ينفع، وصود لها بما يضر من فضول التنظر والكلام والاستعمال والمخالطة ومحاللة من لا خير فيهم، وهي بعد ذلك طريق إلى النجاح والتفوق والإبداع، وإلى أن يكون الإنسان مؤثراً في مجتمعه والمحظى من حوله.

-
- ١ - القلم: ٩
 - ٢ - المنور: ٩
 - ٣ - المجادلة: ١٦
 - ٤ - المؤرس: ٩

ماذا أقرأ؟

القراءة النافعة هي تلك التي ت THEM في الارتقاء بقدرات الإنسان وعمراته وبناء شخصيته، وتوجهه نحو المثل العليا والأخلاق الفاضلة، ولذا فإن من المهم أن يحسن الإنسان اختيار الكتاب الذي يتطرق حتى تكون القراءة مفيدة للنفس وغذاء للمعقل والروح، وأن يبعد عن قراءة القصص والروايات والقصصات الرديعة التي تثير الغرائز، أو تدعو إلى الرذائل، أو تورث في نفسه دافع العنف والإجرام.

تربيـة النفس على القراءـة

إن تربية النفس على القراءة وملائمتها والصبر عليها من أسمى السبل لغرس محبتها والاستمرار عليها، وقد يضجر المرء في البداية أو يصيبه السامة والملل، ولكن بالمراعية الحادة سوف يكتسب بإذن الله - تعالى - هذه الملاحة حتى تصبح ملائمة له لا يقوى على فراقها.

وما يعنى على ذلك ويتحقق إليه استحضار ثماراتها على الإنسان، في فكره، ومنطقه، ونظرته للأمور، ومن ذلك النظر في سير العظماء من العلماء والأدباء والفقيرين الذين لم يصلوا إلى المقامات العالمية في العلم والفن إلا بعلارة القراءة.

آدـاب القراءـة

١- ليس كل كتاب يصلح للقراءة ولا كل كاتب ومؤلف ينتهي أن يقرأ له، لأن من الكتب ما لا نفع فيه بل ربما كان ضررا على قارئه، ولذا ينبعي للشباب المسلم [إذا] أراد أن يقرأ أن يستشير من يحق به من العلماء والمختصين عن الكعب المفيدة الصالحة للقراءة، وعن المؤلفين الذين يتبعون بافتاء مؤلفاتهم وقراءتها.

٢- الأخذ بالأسباب التي تعين على التركيز في القراءة ومنها: اختيار الأوقات المناسبة، والأماكن الملائمة الحالية من الصوارف، وأن يكون خالي الذهن، ولديه الاستعداد العقلي والنفسي الذي يعيده على استيعاب قدراته الفكرية للاستفادة مما يقرأ.

٣- التنوع في القراءة بين الكتب العلمية المتخصصة، والكتب الثقافية، والقصص الهدافة والمسلمة، وكتب الأدب والأخلاق، حتى تتسع مدارك الإنسان، ويبعد عن نفسه السامة والملل.



نشاط١

تعاون مع زملائك في ذكر الأسلوب الأمثل في التدريب على مهارات القراءة الآتية:



| الأساليب التي يُتدريب عليها | المهارة | م |
|-----------------------------|--|---|
| | القراءة السريعة | ١ |
| | القراءة المعبرة والممثلة للمعنى | ٢ |
| | القراءة السليمة ، من حيث مراعاة الشكل الصحيح للكلمات | ٣ |
| | الفهم وتنظيم الأفكار أثناء القراءة. | ٤ |

نشاط٢

احضر كتبين أو مطبوعة ، ثم اقرئها وخلص أبرز محتوياتها والفوائد التي حصلت عليها.



التقويم



- من ١ : حث الإسلام على القراءة ، استعدل لذلك .
- من ٢ : ما أثر القراءة على حديث الإنسان ومنطقه ؟
- من ٣ : ما حضوا بـ القراءة النافعة ؟
- من ٤ : اذكر ثلاثة من آداب القراءة .

من ١ : حث الإسلام على القراءة ، استدل لذلك .

وقد جاءت الشريعة الإسلامية ببيان فضل القراءة والعلم والتعلم، بل ساق الله تعالى القراءة والكتابية والقلم مماثل^(١) للنّة على عاده، لينهوم إلى فضل هذه الأمور، فقال تعالى : ﴿تَ وَالْقَلْمَ وَمَا يَكْرُونَ﴾^(٢) ، فاقسم بالقلم، وأقسم بما يكتب بالقلم، وهو : العلم . وقال تعالى في أول ما نزل من الوحي : ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ رِبْكُمْ الْحُكْمَ﴾^(٣) .

من ٢ : ما أثر القراءة على حديث الإنسان ومنطقه ؟

ج 2 : إن للقراءة أثر عظيم على حديث الإنسان ومنطقه لأن القراءة الهدافـة تغير حياته نحو الأفضل ، فهي ترفع مستوى الفهم والتفكير لديه وتعينه على إدراك حقائق الأشياء ، وهي طريق إلى معرفة أحوال الأمم الماضية والاستفادة منها 0

من ٣ : ما ضمـوا بـطـنـقـةـ القراءـةـ النـافـعـةـ ؟

القراءة السليمة ، من حيث مراعاة الشكل الصحيح للكلمات

القراءة المعبرة والممثلة للمعنى

القراءة السريعة

الفهم وتنظيم الأفكار أثناء القراءة .

من ٤ : اذكر ثلاثة من آداب القراءة .

القتونيع في
لقراءة بين
الكتب

الأخذ
بالأسباب التي
تعين على
الترخيص

الاستشارة في
القراءة



السفر وأدابه

أهداف الدرس

- يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:
 - تعدد أنواع السفر.
 - تبين أحكام السفر.
 - تعدد أداب السفر.
 - تستخرج منهاج السرور في أحكام السفر.
 - تلخص هدي النبي ﷺ في السفر.

أنواع السفر «»

- سفر م محمود: وهو ما كان في طاعة الله تعالى، كالسفر لأداء الحج أو العمرة، أو الجهاد في سبيل الله والدعوة إليه، أو لطلب العلم النافع، أو صلة الأرحام، أو زيارة الإخوان في الله.
- سفر مذموم: وهو ما كان لامر لا ترضيه الشريعة، كالسفر لزيارة القبور، أو التاجرة بأمر محرم، كالخذارات والمسكرات، أو لغرض الفساد.
- سفر مباح: كالسفر لأجل مصلحة دينية مباحة، كالتجارة المباحة، أو التبرعة الخالل، وقد يرتقي هذا النوع ليكون من قبيل السفر المحمد المثاب عليه إذا صحبه نية صالحة وكان موافقاً للشريعة، كالسفر لتحصيل المال، ليعف نفسه عن المسالة، ويطعم ولده الخالل، والسفر بآسرته لإدخال السرور عليهم، وإنما لهم عدداً من الخبرات، والمعلومات الجديدة.

أحكام السفر

يشرع للمسافر أن يتعلم الأحكام الفقهية الخاصة بالسفر، ومنها:

- ما يتعلق بالطهارة: يحظر للمسافر استدامة ليس الخوريين ثلاثة أيام بل بالبعض، وإذا حضر وقت الصلاة بحث عن الماء فإن لم يجد فإنه يتعيم، إلا أنه لا ينبعي الشاهل الآن مع توافر مواضع كثيرة يوجد بها الماء - يحمد الله - دون عناء ولا مشقة.
- ما يتعلق بالصلاحة: يشرع للمسافر قصر الرئاعية إلى ركعتين، كما يشرع له جماعة الظاهر مع العصر والمغرب مع العشاء، وتأداء سنة القصر صلاة الوتر، وتحية المسجد، والضحى، والتواfwل المطلقة، ويحظر له صلاة النافلة على مرکوبه ولو لغير القبلة.

^٦ للأستاذة، النظر: رسالة: «التراث السوافر وما يحتاج إليه المسافر»، مصدر الدين الزركشي ص ٦٠-٦١.



الاعمال التي تقوته بسب السفر تكتب له وإن لم يعملها، خدیث ابن موسی الاشعري عليه السلام أن النبي ص قال: «إذا مرض العبد أو سافر، كتب له مثل ما كان يعمل مقیماً صحيحاً»^{٣٦}.

الأذاب والآحكام قبل السفر:

- ١- الاستشارة والاستخارة: يصحب بن آزاد السفر ص يستشير فيه أهل الخبرة والأمانة، فإذا استشار وظهر في سفره مصلحة استخار الله تعالى في ذلك، فيصلني ركعتين، ويدعوه بداعه الاستخارة، ثم يغضي لما ينشر له مصدره.
- ٢- تجديد التوبية، والتخلص من حقوق الناس التي عليه، وكتابة وصيته، فإنه لا يدرى ما يعرض له في سفره.
- ٣- اختيار الرفقة الصالحة، التي تعينه على طاعة ربها، فإنه في السفر تحصيل معاشرة مستمرة، وهذه لها آثارها على القرد، وليجتنب رفقة السوء، وبكره أن يسافر وحده، للنهي عن ذلك، قال ص: «الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب»^{٣٧}، وقال: «لو علمن الناس ما في الوحدة ما أعلم، ما سافر راكب بليل وحده»^{٣٨}.
- ٤- لا يجوز للمرأة أن تساور إلا مع محرم لها، أو زوج، قال ص: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تساور المرأة إلا مع ذي محرم» فقال له رجل: يا رسول الله، إن امرأتي حررت حاجة، وإن أكثerte في غرفة كذا وكذا؟ قال: «انطلق، فمح من امرأتك»^{٣٩}.
- ٥- أن يتحرى المرء بسفره يوم الخميس إذا لم يشق عليه، لأنه الخالب من فعل النبي ص، كما قال كعب بن مالك ص: لقنتا كان رسول الله ص يخرج - (ذا حرج في سفر) - إلا يوم الخميس^{٤٠}.
- ٦- أن يوادع أهله وأصحابه، فقد كان رسول الله ص يتعود ذلك، ويغسله أصحابه ص، وما ورد في ذلك أن يقول المقيم للمسافر: استودع الله دينك وأمانتك وحواتيم عملك^{٤١}، ويقول المسافر للمقيم: أستودعك الله الذي لا تطمع ودائعه^{٤٢}.

^{٣٦} رواه البخاري في كتاب الجهاد، باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة ٦ / ٤٩٩٦٣١٣٦.

^{٣٧} رواه أبو داود في كتاب الجهاد، باب في الرحيل بسفر وحده ٣ / ٢٦٠٧٣٨٠ / ٢٦٠٧٣٨٠ ، والترمذي في كتاب قضايا الجهاد، باب ما جاء في تراهم أن يسافر ٤ / ١٦٧٤١٦٩٣ ، وحسنه، وقال النووي: يسائله صحبة «رباب الصالحين» كتاب أدب السفر.

^{٣٨} رواه البخاري في كتاب الجهاد، باب المسير وحده رقم ٣٩٩٦٣.

^{٣٩} رواه البخاري في كتاب الجهاد، باب من الشتب في حشش فطرحت - الفتن ٦ / ١٤٣ / ٣٠١٦ ، ومسلم في كتاب الحج، باب سفر المرأة من محرم إلى حجي وآخره ٢ / ١٣٤١٣٩٧٨ / ١٣٤١٣٩٧٨.

^{٤٠} رواه البخاري في الجهاد، باب من آزاد غرفة غرائب يذكرها - الفتن ٦ / ١١٣ / ٢٩٤٩ ، رقم ٢٩٤٩.

^{٤١} رواه أبو داود في كتاب الجهاد، باب الدعاء عند الرحيل ٣ / ٢٦٠٠ ، والترمذي في السو وآلية رقم ٥١٢٥ ، وحسنه ٢ / ٤٥ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٦٢ ، ٦٢٦ ، والترمذي في المستدرك ٢ / ٩٧ ، والترمذي في كتاب الدعوات، باب ما يقال إذا وقع إسلاماً ٥ / ٤٩٩ ، رقم ٣٤٤٣ ، وحسنه.

حسن صحح

^{٤٢} رواه الحسن ٢ / ٤٠٣ ، والترمذي في السو والليلة ٥٠٨ ، وابن السن في السو والليلة ٥٠٧.

الأداب أثناء السفر وبعدة

- ١- آن يستفتح سفره بذكر الله تعالى، فيقول الدعاء الوارد عند الركوب، والدعاء الوارد عند السفر خاصة.
- عن ابن عمر رضي الله عنهما - آن رسول الله ﷺ كان إذا أشغوى على بعيره خارجا إلى سفر «كثير ثلاثاً»، فلم قال : «سُبْحَانَ اللَّهِ كَمَا كُنَّا لَهُ مُتَقْرِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْفَعُونَ» ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبَرِّ وَالشَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرَكْنَا، اللَّهُمَّ هَوَّ عَلَيْنَا سَفَرُنَا هَذَا، وَاطْبُ عَنْنَا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيقَةِ فِي الْأَقْلَلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَغْوَيْتُ بَنِي مِنْ وَعْقَاءِ السَّفَرِ، وَكَاهَةِ الْمُتَظَرِّ، وَشَوَّهَ الْمُتَقَلِّبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ» . رواه مسلم .
- ٢- المسافر مستحب الدعوة، قال ﷺ: «ثلاث دعوات مستحبات لا شلت فيهاهن: دعوة المظلوم، ودعوه الوالد، ودعوه المسافر» .
- ٣- بن للمسافر إذا صعد مكاناً مرتفعاً آن يكبر الله تعالى، وإذا انحدر إلى واد آن يسبح الله تعالى، قال حابر عليه: «كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبّحنا» .
- ٤- إذا نزل منزلأ، قال الدعاء المذكور في حديث حولة بنت حكيم - رضي الله عنهما - أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «من نزل منزلأ، ثم قال: آهوا بكلمات الله العلامات من شر ما حلق، لم يضره شيء حتى يرثي من منزله ذلك» .
- ٥- التعجب بالرحوع إلى أهله من التقى حاجته، قال ﷺ: «السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه وتوجهه، فإذا قضى نهجه فليتعجل إلى أهله» .، ونهجه: حاجته.
- ٦- إذا رجع ذكر الدعاء الذي قاله عند ابتداء سفره، ورداد عليه: «آبُوكَ، تَائِبُوكَ، عَابِدُوكَ، لِرَبِّنَا حَامِدُوكَ» . رواه مسلم .
- ٧- آن يصلى ركعتين في المسجد إذا رجع إلى بلده، ففي حديث كعب بن مالك آن رسول الله ﷺ كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع في ركعتين .

١) رواه مسلم في كتاب الحج، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره ٢ / ١٣٨٢(٩٧٨) .

٢) رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب الدعاء بظهور النكب ٢ / ١٥٣٦(١٨٦)، وأبي ماجه في كتاب الدعاء، باب دعوة الوالد ودعوه المظلوم ٢ / ٢٣٨٦(١٦٧)، والترمذني في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في دعوة الوالدين ٤ / ١٩٠٥(٣١٤)، والشاري في الأدب المفرد رقم ٣٢٤٦(٣٨١) .

٣) رواه البخاري في الخداج، باب التسبح [١] منه واديأ ٦ / ٢٩٩٣(١٣٥) .

٤) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب التسحُّر من سوء القضاء ٤ / ٢٧٧٠(٣٢٠٨) .

٥) رواه البخاري في كتاب العمر، باب السفر قطعة من العذاب و الشفاعة ٣ / ١٨٠٨(٣٦٣٢) . و مسلم في كتاب الزمار، باب السفر قطعة من العذاب ٣ / ١٩٩٢(٣٥٦) .

٦) حزء من حديث ابن عمر التقدم في دعاء السفر، والنظر: صحيح البخاري رقم ١٧٩٧ .

٧) رواه البخاري في كتاب المزار، باب حدثت كعب بن مالك (الحج ٨ / ١١٤) رقم ٤٤٦٨، و مسلم في كتاب التوبية، باب حدثت كعب بن مالك وساحره ٤ / ٢٧٦٩(٣٢١٢٣) .

نشاط ١

بالرجوع لاحكام السفر المذكورة في الدرس ، استخرج منها ما يدل على بسر الدين ورفعه للخرج :



| الدلالة | أحكامكم | م |
|---------|---------|---|
| | | ١ |
| | | ٢ |
| | | ٣ |
| | | ٤ |

نشاط ٢

ارجع إلى كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد ، ولخص هدي النبي ﷺ في السفر في حدود ٥
أسطر :



التقويم



س ١ : متى يكون السفر ممموداً ؟ ومنى يكون مدموماً؟

س ٢ : ما صلوات التطوع التي يشرع للمسافر تركها؟

س ٣ : فرق بين المسافر والنازح في كل ما يلي :

عدد ركعات الصلاة

أوقات الصلاة

مدة المسح على الخفين

س ٤ : اذكر ثلاثة من الآداب التي تشرع للمسافر قبل سفره ، وثلاثة من الآداب التي تشرع أثناء السفر ، وثلاثة من الآداب التي تشرع نهاية السفر .

من ١ : من يكون السفر محموداً؟ ومنى يكون مذموماً؟

سفر محمود : وهو ما كان في طاعة الله تعالى ، كالسفر لاداء الحج أو العمره ، أو الجهاد في سبيل الله والدعوة إليه ، أو لطلب العلم النافع ، أو صلة الارحام ، أو زيارة الإخوان في الله .

سفر مذموم : وهو ما كان لأمر لا ترتضيه الشريعة ، كالسفر لزيارة القبور ، أو المتأخرة بأمر محرم ، كالمخدرات والمسكرات ، أو لغرض الفساد .

من ٢ : ما صلوات التطوع التي يشرع للمسافر تركها؟

ج ٢ : صلوات التطوع التي يشرع للمسافر تركها سنن صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقيام الليل ٥

من ٣ : فرق بين المسافر والحاضر في كل مما يلي :

الحاضر يتم ركعات الصلاة - والمسافر يقصر الصلاة

عدد ركعات الصلاة

الحاضر لا يصلي إلا إذا دخل وقت الصلاة - والمسافر يشرع له جمع الظهرين والعشاءين جمع تقديم أي قبل دخول الوقت

أوقات الصلاة

الحاضر يمسح على الخفين يوم وليلة والمسافر يمسح على الخفين ثلاثة أيام بلياليها

مدة المسع على الخفين

من ٤ : اذكر ثلاثةً من الآداب التي تشرع للمسافر قبل سفره، وثلاثةً من الآداب التي تشرع أثناء السفر، وثلاثةً من الآداب التي تشرع نهاية السفر.

ج ٤ : الآداب التي تشرع للمسافر قبل سفره

١- الاستشارة والامتناع:

- تجديد التوبة، والخلص من حقوق الناس التي عليه، وكتابة وصيته، فإنه لا يدرى ما يعرض له في سفره.
- اختيار الرفقة الصالحة، التي تعينه على طاعة ربه

الآداب التي تشرع أثناء السفر

- ١- أن يستفتح سفره بذكر الله تعالى، فيقول الدعاء الوارد عند الركوب،
المسافر مستجاب الدعوة، قال ﷺ: "ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة الوالد،
ودعوة المسافر" (٢) .
- ٢- يسن للمسافر إذا صعد مكاناً مرتفعاً أن يكبر الله تعالى، وإذا انحدر إلى وادٍ أن يسبح الله تعالى، قال حابر
ﷺ: كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبّحنا (٣) .

الآداب التي تشرع في نهاية السفر ٥

- ٥- التعجيل بالرجوع إلى أهله متى اقتضت حاجته، قال ﷺ: "السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه، فإذا قضى نهضه فليتعجل إلى أهله" ^(١)، ونهضه: حاجته.
- ٦- إذا رجع ذكر الدعاء الذي قاله عند ابتداء سفره، وزاد عليه: «آيُّونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ». رواه مسلم ^(٢).
- ٧- أن يصلّي ركعتين في المسجد إذا رجع إلى بلده، ففي حديث كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ كان إذا قدم من سفر يبدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ^(٣).

الدُّعَاء



أهداف الدرس

- يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :
- كما تعرف الدعاء في اللغة والشرع.
 - كما تدرك أهمية الدعاء.
 - كما تستنتج فوائد الدعاء من النصوص الشرعية.
 - كما تبين شروط إجابة الدعاء.
 - كما تعدد آداب الدعاء.
 - كما تقل لا دعية واردة عن النبي ﷺ.

معنى الدعاء

الدعاء لغة : النداء والطلب ، تقول : «دَعْوَتْ قَلْنَاتْ» ، بمعنى : طلبته وناديه^(١) .
وفي الشرع : الاستعانة بالله تعالى ومناداته خلب النفع والخير ، ودفع الضر والشر .
وقد أمر الله تعالى بالدعاء وقت عذابه فقال : «وَقَالَ رَبُّكُمْ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ أَنْ تَسْأَلُوا مَا يَرَى
سَيِّئَاتُكُمْ جَهَنَّمَ مَا يَرَى^(٢) » ، وقال عز وجل : «وَإِذَا سَأَلْتُكُمْ يَعْلَمُونَ مَاهِيَّةَ دُعَائِكُمْ أَيُّوبُ
أَذْلَّ إِذَا دَعَاهُنَّ فَلَمْ يَسْتَجِبُوا لَهُ وَلَمْ يَقْنُوا بِأَنَّهُمْ يَرْشَدُونَ^(٣) » .

أهمية الدعاء

إن من نعم الله تعالى على عباده أن هب لهم الأسباب الموصولة إليه ، إذ إنه لا يخفى للعباد عن حالاتهم سبحانه وتعالى بأي حال من الأحوال ، ومن أهم ما يقرب إلى الله تعالى دعاؤه ورحاؤه والاستغاثة به ، فيه يعبد الإنسان ربه ويحصل على رضاه ، وبه يتحقق مطلوبه ، وينال مبتغاه .

فضل الدعاء وفوائده

للدعاء فضل عظيم ، وفوائد جليلة ، تعاود مع زملائك في استئصالها من الآيات الكريمة الآتية :

١) ينظر : المفردات في غريب القرآن ص ١٦٩ ، ومختار الصحاح ص ٢٠٦ .

٢) آية ٦٠ من سورة طه .

٣) آية ١٨٦ من سورة البقرة .

| الآية | ذات الدعاء التي دلت عليها |
|-------|--|
| ١ | ﴿ سَمِعَ حَوْنَتُهُمْ مِنَ السَّارِقِينَ يَكْتُبُ رَبُّهُمْ حَوْنًا وَطَسْمًا وَمَا لَدُقْتُهُمْ بِطَطْنَةً ۝ ۴۸۳﴾ |
| ٢ | ﴿ وَلَدَا كَافَرَ بِكَلْوَى حَتَّىٰ قَرِبَ أَيْمَنَهُ دَعَاهُ اللَّهُجَانَ يَا دَعَاهُ فَلَيَسْتَجِيَّشَا لِي وَلَئِمَشَا لِي لَتَأْهُمْ بِرَثَنَوتَ ۝ ۴۸۴﴾ |
| ٣ | ﴿ وَلَا مُكْسِدَا فِي الْأَرْضِ يَتَدَبَّرُ لَهُجَانَهَا وَأَذْعُونَهُ حَوْنَا وَطَسْمَا إِذْ رَحَكَ اللَّهُ قَرِبَتْ يَتَتَخِيَّةَ ۝ ۴۸۵﴾ |

شروط إحياء الدعاء

يطلع المؤمن أن يستحبب الله تعالى دعاءه، وليس مقصوده، ولكن هذه الإيمانة لا تتحقق إلا بشرطه، هي:

١- الإخلاص: وهو أهم شرط في دعوة الأعمال، والإخلاص: تحرير العبودية لله تعالى من جميع التعلقات، فإذا يقصد بعبادته إلا الله سبحانه وتعالى، ومن خالف ذلك فقد اشتركت.

٢- أن يكون مال الداعي حلالاً، لأن المال الحرام مولى من إحياء الدعاء، من أبي هريرة رض: قال: قاتل رسول الله ص: «أئمها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أفتر المؤمنين عما أمر به المرسلين، فقال: «يا أئمها الرسل كلوا من العطيات وامثلوا صاحباً زين ما تغسلون على» ، وقال: «يا أئمها الذين آثروا كلوا من حلبات ما زر قنائص» ، لئلا ذكر الرشلل يطبل الشفاعة أنت أنت، يذبح بيته إلى الشفاء: يا زرت يا زرت، ومحظيتك حرث، ومحشرتك حرث، وملئتك حرث، وعديتك بالحرث، خلقني يُستحباب بذلك» . رواه مسلم.

٣- ترك الامتناد في الدعاء: ومحنه أن لا يستحاور في الدعاء إلى غير المشرع، كان يدعوه بهائم أو قطعية رحم، أو يدعوه بالهلاك والدمار على فرد أو أفراد بحسب خطأ يسر عليه، أو يدعوه بأمر بمحبس وقوعه، قال تعالى: ﴿ أَذْهَبُوا
رَتْحَمَتْهُمَا وَلَخْفِيَّةَ إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُتَنَاهِ ۝ ۴۹۲﴾ .

آداب الدعاء:

- ١- التضرع والخشوع وحضور القلب.
- ٢- الإيمان بالإيمانة وعدم استعطافها.
- ٣- الحرج بالدعاء والإشاح فيه، فعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دعَا أحدكم فليحرم المائة ولا يقول: اللهم إِن شئت فاعطلي، فإنه لا معاكل له» .

١- رواه مسلم في كتاب الوكالة، باب قبور الصالحة من الكتب العتب وترجمتها ٤٠٠٥٠٦٠٣ / ٦

٢- آية ٤٩ من سورة الأعراف

٣- رواه البخاري وأخرجه الحاربي في صحيحه، كتاب الدعاء، باب قبور الصالحة قوله لا معاكل له، ١٢ / ٦٤٤، ومسند في صحيحه كتاب الدعاء باب العمل في الدعاء، ولا يجوز له شفاعة رفع رقم ٧٦٧٨.

- ٤- المداومة على الدعاء وعدم تركه والانقطاع عنه .
- ٥- اختصار الزمان والمكان الفاضلين ، مثل : يوم عرفة ، وشهر رمضان ، ويوم الجمعة ، وليلة القدر ، وأخر الليل ، وحال السجدة ، وبين الآذان والإقامة ، وحال السفر ، والصيام ، والاضطرار ، وفي الحجّ النساء العلواف والسعى وبين الحمرتين الأولى والثانية ، والثانية الثالثة .
- ٦- استقبال القبلة حال الدعاء .
- ٧- رفع اليدين حال الدعاء .
- ٨- افتتاح الدعاء وختمه له بالحمد لله والثناء عليه ، والصلوة والسلام على رسول الله ﷺ .
- ٩- سؤال الله تعالى باسمه الحسن وصفاته العلية المناسبة للدعاء المراد .

موائع الإجابة

من موائع الإجابة : الشرك بالله ، وعدم الإخلاص ، والتعامل بالحرام كالغش والربا ، وأكل أموال الناس بالباطل ، والرشوة ، وكذلك الاعداء في الدعاء ، أو الدعاء بالأدعية الخرمة ، أو الأدعية البدعية كالتوسل بالأموات وأصحاب الأضرحة .

أمثلة للدعاء :

- يحسن من آرائهم أن يدعوا الله أن يدعونه بجموع الدعاء ، واتقن الدعاء واحممه وأشمله ما ورد في القرآن الكريم وما ورد عن النبي ﷺ ومن ذلك :
- **وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْوُلُ رِبَّتَاهُ كَيْفَا يَخْسِئُ فِي الْأَخْزِرَةِ حَسْكَةً وَهَنَاكَ عَذَابُ الْأَنَارِ** ﴿١٠﴾ [البقرة: ٢٠١].
 - **وَإِنَّكَ لِأَنْتَ خَلُقُنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا وَعَنْتَ لَنَا بِنَ لَّهُكَ تَحْسِنَتْ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَعَاتُ** ﴿٦﴾ [آل عمران: ٨].
 - أضف دعائين من أدعية القرآن الكريم :
-
-

ومن أدعيَة السيدة النبوية :

- **اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، حَنْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا أَسْطَعْتَ، أَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صنَعْتَ، أَبُوْءُ لَكَ بِتَعْمِلَتِكَ عَلَيْيَ، وَأَبُوْءُ بِذَنْبِي، أَغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَوْتُ** {لَا أَنْتَ} ^{١٠١}.
- **اللَّهُمَّ اغْفِرْ كَطْلَهُنِي وَحَنْتَنِي، وَإِسْرَافِي فِي أَقْرَبِي، وَمَا أَنْتَ أَقْلَمُ بِهِ مَثِي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جَنَاحِي وَهَزْلِي، وَكَطْلِي وَعَنْدِي، وَكُلَّ ذَلِكَ عَنِّي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا فَدَقْتُ وَمَا أَخْرَجْتُ، وَمَا أَشْرَكْتُ وَمَا أَهْلَكْتُ وَمَا أَعْلَمُ بِهِ مَثِي، أَنْتَ الْمَقْدِمُ وَأَنْتَ الْمُؤْخِرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ^{١٠٢}.

١- رواه البخاري رقم: ٦٣٠٦ .

٢- رواه البخاري رقم: ٦٣٩٨ ، ومسلم رقم: ٢٧١٩ .

- اللهم آتْنِي تَقْوَاهَا وَرَكْنَهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ رَكِّنَهَا، أَنْتَ وَلِيَهَا وَمَوْلَاهَا، اللهم إِنِّي آتُهُوكُمْ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ،
وَمِنْ قُلْبٍ لَا يَخْلُعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تُشْبَعُ، وَمِنْ دُعَوةٍ لَا يُتَجَابُ لَهَا»^(١)
- اللهم إِنِّي أَشَأْتُكَ الْهُدَى، وَالثُّقَى، وَالغَنَّافَ، وَالْمَهَى^(٢)
- اللهم أَضْلِلْنِي بِمَا يُنْهِي الْمُهَدِّيَّ، وَأَضْلِلْنِي بِمَا يُنْهِي الْمُهَدِّيَّ، وَأَضْلِلْنِي بِمَا يُنْهِي الْمُهَدِّيَّ^(٣)

نشاط ١



للذئاب أداب عديدة منها ما ذكر في الدرس وهناك أداب أخرى ، اجمعوا أكبر قدر منها ، ثم صنفها حسب ما ورد في المدخل الآتي :

| أداب فلانية | أداب قولية | أداب خلنية |
|-------------|------------|------------|
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |

نشاط ٢



ورد عن النبي ﷺ أدعية مطلقة لمدعى بها في أي وقت وحال، وورده عنه ﷺ أدعية مخصوصة بأزمنة وأحوال محددة، بالتعاون مع مجموعات أبحث عن الأدعية التي تقال في الأحوال الآتية :

| الحال | الآيات | ر |
|-------|-------------------------|---|
| | عند الخدوب والحبس المطر | ١ |
| | في حال السجود | ٢ |
| | عند الهم والحزن | ٣ |
| | عند السفر | ٤ |
| | عند الاستخاراة | ٥ |

١ رواه مسلم رقم (٢٧٦٢)

٢ رواه مسلم رقم (٢٧٦١)

٣ رواه مسلم رقم (٢٧٦٠)

التقويم



- س١ : ما المراد بالدعاة في اللغة والشرع؟
- س٢ : اذكر ثلاثة من ثمرات الدعاة.
- س٣ : مثل لما ياتي :
آلاماً اهتماء في الدعاة.
- بـ سأزمنة فاضلة يستحب فيها الدعاة.
- بتـ أحوال ترجى فيها استجابة الدعاة.
- س٤ : ما موانع استجابة الدعاة؟

س ١ : ما المراد بالدعاء في اللغة والشرع؟

الدعاء لغة: النداء والطلب، تقول: دعوت فلاناً، يعني: طلبته وناديه^(١).

وفي الشرع: الاستعانة بالله تعالى ومناداته لطلب النفع والخير، ودفع الاذى والشر.

س ٢ : اذكر ثلاثة من ثمرات الدعاء.

ج 2 : من ثمرات الدعاء الحصول على رضا الله ويتحقق مطلوب الداعي وينال مبتغاه

ج أ - كان يدعوا بإثم أو قطيعة رحم

س ٣ : مثل لما يأتي :

- الأعذاء في الدعاء .

بـ-أزمنة فاضلة يستحب فيها الدعاء.

مثل: يوم عرفة، وشهر رمضان، ويوم الجمعة، وليلة القدر، وأخر الليل

حال المظلوم والمضطر والسفر والصيام
والسجود وفي الحج أثناء الطواف والسعى

ـ أحوال ترجى فيها استجابة الدعاء .

من نعم الله تعالى : ممّا هو موضع استجابة الدعاء ؟

من موانع الإحاجة: الشرك بالله، وعدم الإخلاص، والتعامل بالحرام كالغش والربا، وأكل أموال الناس بالباطل، والرشوة، وكذلك الاعتداء في الدعاء، أو الدعاء بالأدعية المحرمة، أو الأدعية البدعية كالترويل بالأموات وأصحاب الأضرحة.